الجـــامع الحنفـــي بالطائف

أسرة قاضي .. أكثر من مائتي عام في خدمته

دراسة توثيقية

جمع وتوثيق ودراسة
السيد الشريف
المهندس عمر عبدالله قاضي



الدار العربية اللبنانية
القاهرة - بيروت - دبي

الجـــامع الحنفـــي بالطائف

أسرة قاضي .. أكثر من مائتي عام في خدمته

دراسة توثيقية

جمع وتوثيق ودراسة
السيد الشريف
المهندس عمر عبدالله قاضي

الدار العربية اللبنانية

الجامع الحنفي بالطائف

أسرة قاضي أكثر من مائتي عام في خدمته

م. عمر بن عبدالله قاضي

الدار العربية اللبنانية للطباعة والنشر

dar.arab.lebanon@gmail.com

القاهرة - بيروت - دبي

الطبعة الأولى ١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: 2026/2452

الترقيم الدولي: 978-977-6714-31-1

متعهدو التوزيع:

مكتبة متجر قبلة الدنيا- مكة المكرمة

مكتبة دار الثلوثية - الرياض

مكتبة كنوز المعرفة - جدة

دار الوفاق الحديثة - القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّه
فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾

[سورة التوبة آية: ١٨]

المحتويات

الفصل الثاني:

الفصل الثالث:

إهداء

إلى محبي هذا المسجد..

وكل من صلى فيه وتعبد..

وأطاع الله وقام الليل وتهجد..

ونَشر العلم وعلمه وتعلم وتزود..

ولكل الذين رفعوا أذانه وأَمُّوا المصلين فيه..

وخدموه وعمروه وقاموا على رعايته ونظارة أوقافه..

ولكل من أعان على خروج هذه الدراسة إلى النور.. سواءً ببذل جهد أو إبداء مشورة أو نصيحة أو التزويد بوثيقةٍ.. أهدي هذه الدراسة وأسأل الله أن يتقبل أعمالهم، وأن يرفع منازلهم، وأن يجعلنا وإياهم في رحاب هذه الآيات الكريمة:

﴿فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾﴾ (سورة النساء)

المؤلف



تصدير

بندر بن عبدالرحمن بن معمر

رئيس مركز عبدالرحمن بن معمر الثقافي

والكاتب المتخصص في التاريخ السعودي

في ليلة ماطرة من ليالي خريف الطائف المأنوس، تلقيت اتصالًا من معالي المهندس عمر بن عبدالله قاضي ينبئني فيه بانتهائه من إعداد كتاب عن تاريخ المسجد الحنفي المشهور بـ(مسجد الهنود) بالطائف، وكنت قد اطلعت على بحث في حوالي عشرين صفحة، سبق وأن أعده عن هذا المسجد. وحين زودني بمسودة الكتاب، طلب إلي أن أوافيه برأيي فيه؛ فأرسلت له ما وجدته من ملحوظات واقتراحات وآراء. وعند مراجعتي للمسودة رأيت أنه توسع في بحثه وتعمق في التأريخ للمسجد الحنفي، وتضمن الكتاب فصولًا ومباحث شملت وصفًا لموقعه وطريقة عمارته وأقسامه وترجيحًا لتاريخ بنائه، وأسمائه وسبب نسبته للهنود؛ مع ذكر لأوقافه والقيِّمين والنظار عليها، إضافة إلى ذكر أسماء بعض أئمته ومؤذنيه ومدرِّسيه مع تراجم لهم، والمراحل التي مر بها. كما تناول علاقة أسرته، أسرة قاضي (آل الدده) بهذا المسجد إمامة وتدريسًا ونظارة

على أوقافه والقيام بشؤونه. كما ضم الكتاب بين دفتيه صورًا ووثائق تتعلق بالمسجد وأسرة المؤلف.

ورأيت أن يكون تناولي للكتاب من وجهين: الأول عن المسجد الحنفي والثاني عن المؤلف وعلاقتي به؛ فأما عن الكتاب، فأول ما استرعى انتباهي عنوانه (الجامع الحنفي) وتساءلت لماذا سمي الحنفي؟ فوجدت إشارة من المؤلف في هامش إحدى الصفحات، وبعد أن ذكر أن هناك مسجداً آخر في جدة يحمل الاسم نفسه، قال: "ويبدو أن المسجد الحنفي بالطائف سمي بهذا الاسم، نظرًا لتبني الدولة العثمانية آنذاك للمذهب الحنفي"، ووجدته في موضع آخر يذكر أن آل الزُّرعة في الطائف كانوا هم السبب في عمارة هذا المسجد ويُرجح أن ذلك كان في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، فإذا علمنا أن آل الزُّرعة يتبعون مذهب الإمام أبي حنيفة وتولى عدد من أفراد هذه الأسرة إمامة المقام الحنفي بالمسجد الحرام، وأن أكثر أئمة مساجد الطائف وقتذاك كانوا من أتباع مذهب الإمام الشافعي؛ عرفنا أهمية هذا المسجد التاريخية وسبب اهتمام الدولة العثمانية به، وعرفنا كذلك سبب اجتماع الهنود ودراستهم فيه ونسبته لهم كونهم أحناف المذهب. فوجود المسجد

الحنفي بالطائف لم يكن مجرد مصادفة عمرانية؛ بل كان حضور مذهبٍ له امتداد سياسي، ورحم الله الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن الذي أذاب تلك الفوارق المذهبية ضمن مشروعه الوحـدوي العظيـم.

وأرى أن معاليه بذل جهداً يُشكَر عليه في هذا الكتاب الفريد في بابه، وتناول جوانب متعددة تتعلق بتاريخ المسجد الحنفي، وأحسب أن هذا الكتاب هو الأول الذي انفرد بالتأريخ لهذا المسجد بتوسع شمل جوانب عديدة عن تاريخه ودوره في الحركة العلمية بالطائف. كما عرَّج على شيء من تاريخ الطائف ومساجدها وجهود الملك عبدالعزيز وأبنائه في تطويرها، إضافة إلى تراجم لأعلام من أسرة قاضي ودورهم في خدمة بيوت الله، وغير ذلك من المعلومات.

والكتاب يُعد الدراسة الأولى في التأريخ للمسجد الحنفي بالطائف، ولم تسبقه دراسات يستند عليها؛ لذا يُتوقع أن يكون هناك إضافات وملحوظات واستدراكات على الكتاب، ولا أستبعد ظهور وثائق ومعلومات لم يسبق نشرها مما يوسع دائرة هذا البحث ويضيف إليه، ويفتح باباً للباحثين للانطلاق مما ورد فيه من

معلومات ووثائق لإخراج دراسات أخرى سواء عن هذا المسجد أو عن غيره من المساجد التاريخية في الطائف، وأياً يكن فيُحمَد للمؤلف مبادرته في إخراج هذا الإصدار، الذي علاوة على ما فيه من معلومات قيِّمة عن المسجد الحنفي، أضاف إليها توثيقاً عن علاقة آل قاضي به ولحوالي مائتي عام.

وآل قاضي بيت علم وفضل، وُلِّي عدد منهم قضاء الطائف في العصور الثلاثة: العثماني، والهاشمي، والسعودي.

وكان الشيخ عبدالله بن عبدالرحيم قاضي والد المؤلف أحد رجالات الدولة في عهد الملك عبدالعزيز -رحمه الله- تولى إدارة مالية الطائف ثم مالية وجمارك الأحساء ثم مالية جازان واختير وقتذاك عضواً في لجنة تحديد الحدود مع اليمن، ثم عين للمرة الثانية مديراً لأموال الأحساء وتوابعها.

تقلد بعد ذلك منصب الوكيل التجاري للملك عبدالعزيز في الكويت، ثم عاد إلى الطائف وكلفه الأمير (الملك) فيصل بإدارة العيون والآبار، وحل مشاكل المياه في الطائف.

أما المهندس عمر فيعد من رواد التخطيط والعمارة السعوديين، شهد بدايات تخطيط المدن السعودية؛ إذ عمل مديراً لتخطيط المدن

في المنطقة الوسطى، ثم مديراً عاماً لتخطيط المدن والإدارة الهندسية في المنطقة الشرقية، وكان ذلك إبان تبعية البلديات لوزارة الداخلية في عهد وزيرها الأمير (الملك) فهد بن عبدالعزيز، ووكيلها الشيخ إبراهيم بن عبدالله العنقري، وكان رئيسه المباشر وكيل وزارة الداخلية لشؤون البلديات الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز السديري؛ وكان احتكاكه منذ بدايات عمله الحكومي برجالات الدولة الكبار صقلاً لخبرته وإنضاجًا لتجربته وإثراءً لمعارفه. شهد انطلاقة الخطط الخمسية في عهد الملك فيصل، وولادة وزارة الشؤون البلدية والقروية في أوائل عهد الملك خالد، إذ عُيِّن وكيلاً للوزارة لتخطيط المدن عام (١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)، وعاصر وزراءها الأمير ماجد بن عبدالعزيز ثم الأمير متعب بن عبدالعزيز ثم الشيخ إبراهيم العنقري الرجل الذي لم تنقطع صلته به، والذي رشحه أمينًا للمدينة المنورة في عام (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، وبأمرٍ من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله تعالى - عُيِّن المهندس عمر أميناً للمدينة المنورة، ثم صدر أمره الملكي الكريم في عام(١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م) بتعيينه أمينًا للعاصمة المقدسة؛ فكان أول من حظي بشرف تولي أمانة هاتين المدينتين المقدستين .

ثم اختير في عام (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م) عضوًا في مجلس الشورى. وهو منذ العام (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) يتولى منصب الأمين العام لمنظمة العواصم والمدن الإسلامية.

وعلى مدى أربعين عامًا أو تزيد كان شاهدًا على تنمية البلاد، وتطور المدينتين المقدستين، وتوسعات الحرمين الشريفين، وخدمة هذه الدولة المباركة لهما؛ لذا كنت ولا زلت أُلح عليه أن يدون مذكراته وأن يكتب سيرة والده - رحمه الله - فتوثيقهما ليس كتابة لتاريخ شخصيات فحسب؛ بل هو جزء من تاريخ تطور الدولة وبنائها منذ عهد الملك عبدالعزيز وحتى اليوم.

كما أن علاقتي بمعاليه هي امتداد لعلاقة بدأت بين جدي عبدالعزيز بن فهد بن معمر ووالده عبدالله قاضي وتوطدت بين أخيه بكر ووالدي غفر الله للجميع وهي اليوم مستمرة بيني وبين معالي المهندس عمر بن عبدالله قاضي وابن أخيه الشيخ إسماعيل ابن بكر قاضي وجه الطائف ووجيهها، وغيرهم من أبناء أسرة قاضي الكرام؛ لذا وبعد أن أتمَّ معالي المهندس عمر هذا البحث، فإنني من المتطلعين إلى صدور سيرة والده وكتابة مذكراته استكمالًا لإضاءاته في هذا الكتاب عن شيء من سيرة أسلافه الفضلاء.

تقديم

سليمان بن عواض الزايدي
المدير العام للتعليم بمنطقة مكة المكرمة (سابقاً)
عضو مجلس الشورى (سابقاً)

الحمد لله حمدًا كثيرًا يليق بجلاله وعظمته وسلطانه...

والصلاة والسّلام الأتمّان الأكملان على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين... وبعد...

منذ أن أشرقت شمس الإسلام والمسجد هو قلبُ المجتمع النّابض، ومركز إشعاع ديني وثقافي واجتماعي، ففي رحابه ارتفع أول نداء بالآذان، واصطفّت الصفوف خلف إمام الموحدين نبينا محمد صلى الله عليه وسلّم، ومن بعده خلف الأئمة المهديين، وتلقت الأجيال الأولى تعلم القرآن وأصول العلم والفقه في هذه البيئة الإيمانيّة النّقيّة، ومنها انطلقت رسالة الإسلام الخالدة، رسالة الخير والهداية إلى أصقاع الأرض.

وظلت المساجد عبر التاريخ تحظى من أهل الإسلام بعناية فائقة تجلّت في رفع الأذان شعيرة يوميةً تربط المسلمين بربّهم، وفي الإمامة نظام دقيق يضبط عباداتهم، وفي كتاتيب المساجد تلقى

أبناء المسلمين علوم دينهم، وفي الأوقاف الخيريّة يُصرف من ريعها على المساجد لتبقى عامرة بالجمال والسّكينة والقداسة، وتستقبل روّادها، لأداء عباداتهم في يسر وسهولة واطمئنان. ولاستمرار نماء الأوقاف وازدهارها تكوّنت لإدارتها النظارة للإشراف عليها وديمومة صيانتها، وقد اصطفى الله لها رجالًا يقومون بالنظارة والصيانة وتعظيم ريع أوقافها، ويواصلون تجديد عمرانها، لتظل عامرة بالذكر، شاهدة على أنوار الوحي في الأرض.

وقد فاز بفضل خدمة المساجد والنظارة على أوقافها عبر التاريخ أشخاص وأسر، فحيثما يكون مسجد يهيئ الله له من يقوم على خدمته ورعايته، ومن الأسر التي اختصها الله بهذا الشرف واحدة من أسر الطائف العريقة، أسرة قاضي (آل الدّده)، التي تولّت كابرًا عن كابر العناية بالجامع الحنفي "مسجد الهنود" ببرحة المعلفة بمدينة الطّائف، واستمرت - هذه الأسرة الكريمة - قيِّمة على الجامع الشهير لأكثر من قرنين من الزمان وشيوخها يتوارثون القيام بالأذان والإمامة والتعليم، والنّظارة والإشراف على أوقافه، وفق مراسيم سلطانية، وتكاليف رسميّة، ودعم اجتماعي من أهل الطائف، واستمرت الأسرة تمارس مسؤولياتها في العصر السعودي بكل حيوية ومسؤولية، حتى تم نقل النّظارة بصفة

رسمية إلى إدارة الأوقاف بالطائف في عام ١٣٦٦هـ وإقامة مدير الأوقاف بالطائف ناظراً على المسجد المذكور. وتأتي هذه الدراسة لتوثق تاريخاً مبرزاً جهود أسرة قاضي في خدمة هذا المسجد ومسجد عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.

أما صاحب هذه الدراسة القيِّمة فهو سليل أسرة قاضي، معالي المهندس الشريف عمر عبدالله قاضي أحد أبرز مهندسي التخطيط والعمارة في بلادنا، وهو الذي حاز الشرف الأثيل وغير المسبوق بتولي أمانة المدينتين المقدستين (المدينة المنوّرة ومكة المكرّمة).

ورغم أن مجاله مرتبط بفن البناء والإعمار إلا أنّه في هذا البحث كشف عن شخصيّة باحث جاد، ودارس عاشق للتّراث، وقد استطاع أن يضع بين يدي القارئ في هذا البحث ملخّصاً مجملاً للمتلازمة التاريخيّة بين مسجد الهنود بالطائف، وجهود أسرة قاضي التي حظيت بهذا الشرف التليد في خدمة المسجد العريق.

لقد قدّم مشايخ أسرة قاضي خدمات لبيوت الله أذانًا، وإمامةً وتعليمًا، ونظارةً، وإعمارًا، وصيانةً امتدت على مر التاريخ وعبر أجيالها المتتالية، وسيتذكر روّاد الجامع الحنفي "مسجد الهنود" دائمًا أسرة قاضي بهذا الشرف الرفيع والأعمال الطيبة المباركة ويدعون لهم بالأجر والثواب والمغفرة، والحمد لله رب العالمين.



مقدمة

إن المساجد بيوت الله تعالى، أَذِنَ أن تُرفَعَ ويُذكرَ فيها اسمُه، وهي أحب البقاع إليه، أعزها الله ورفع قدرها وأعلى شأنها.. فيها تنزل الرحمة والسَّكينة، ويعمرها المؤمنون. قال صلى الله عليه وسلم: «وَما اجْتَمع قَوْمٌ في بَيْتٍ مِن بُيُوتِ الله، يَتْلُونَ كِتَابَ الله، وَيَتَدَارَسُونَهُ بيْنَهُمْ؛ إِلَّا نَزَلَتْ عليهم السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ المَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَن عِنْدَهُ» رواه مسلم، وللمساجد في الإسلام أهمية كبيرة، ووظائف عظيمة؛ فهي أماكن التجمع للعبادة بأنواعها، وتلقي العلوم بفنونها. وقد كان المسجد في زمن رسول الله ﷺ وبعده بمثابة مؤسسة جامعة يتخرج فيها العلماء والفرسان والقادة والأمراء.

وقد امتازت مدينة الطائف منذ القدم بكثرة مساجدها؛ إذ يبلغ عدد مساجدها التاريخية حوالي ٢٥ مسجدًا تتمتع بمنزلة رفيعة في وجدان أهالي الطائف وزوَّارها الكرام، خصوصًا أن بعضها كانت محطَّات للمُعتمرين والحجَّاج العابرين إلى بيت الله الحرام، فضلًا عن تاريخها الإسلامي العريق، والإبداع المعماري في تصاميم مبانيها الذي يشهد على عدة عصور سالفة.

وتتركَّز بعض هذه المساجد العريقة في المنطقة التاريخية بالطائف؛ تحيط بها المحال التراثية والساحات والميادين التي تحتفظ بمخزون هائل من الموروث الثقافي والاجتماعي، وتروي قصصَ التاريخ والناس الذين عاشوا فيها، ولم تكن المساجد مجرد أماكن للصلاة والعبادة بل كانت تعتبر المدرسة الأولى في المجتمع الإسلامي ومقر القضاء والقيادة وتسيير الجيوش أيضاً.

ومن خلال هذه الدراسة التوثيقية، سيتم تسليط الضوء بصفة خاصة على الجامع الحنفي (مسجد الهنود) بالطائف، والذي كان يعتبر - حسب الوثائق العثمانية - من الأماكن الشريفة المباركة التي تحظى بالعناية والاهتمام والمتابعة، وبيان علاقة السادة الأشراف أسرة قاضي (آل الدده) بنظارة أوقاف هذا الجامع، والعناية به، والقيام بخدمته، وإمامة المصلين والتدريس فيه.

كما تتضمن الدراسة وصفًا لموقع الجامع الحنفي بالطائف ولمسمياته المختلفة وأسماء المؤذنين والأئمة والمدرِّسين فيه، وذكراً للقيِّمين والنُّظَّار على أوقافه، من أسرة قاضي (آل الدده) وغيرهم من الأسر الكريمة الأخرى، بموجب وثائق عثمانية قديمة مترجمة إلى اللغة العربية، وغيرها من وثائق أخرى من عصور لاحقة.

ويُعتبر الجامع الحنفي (مسجد الهنود) بمدينة الطائف جزءًا من تاريخ أُسْرَتي أسرة قاضي، ويرتبط بذكريات عزيزة على نفسي، وبرجال أفاضل وعلماء أجلاء ومشايخ أفذاذ قاموا على رعايته وخدمته فضلًا عن أداء الشعائر والتدريس فيه وهم من خيرة الرجال، سواء كانوا من أسرتنا المباركة أو من غيرهم من أسر الطائف الطيبين، وهم ممن ينطبق عليهم وصف ربهم جل وعلا: ﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [النور آية: ٣٧].

ونسأل الله العلي القدير أن ينفع بهذه الدراسة التحليلية وأن تكون إضافة إلى سجل مساجد الطائف والتي بلغت في الوقت الحاضر أكثر من ألف وأربعمائة مسجدٍ وجامعٍ تحظى من الحكومة السعودية بكل رعاية واهتمام، ولله الحمد من قبل ومن بعد والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليماً كثيراً.

السيد الشريف

مهندس عمر بن عبدالله قاضي

مكة المكرمة

ربيع الآخر ١٤٤٧هـ / أكتوبر ٢٠٢٥م



تمهيد

مدينة الطائف

قُرِنَ ذكر الطائف بمكة المكرمة في القرآن الكريم في الآية رقم [٣١] من سورة (الزخرف)، حيث قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ منَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾. قال المفسرون: يعنون بالقريتين: الطائف ومكة المكرمة(١)، وقد تميَّزت مدينة الطَّائف بالـمَدَنِيَّةِ منذ القدم؛ كما أنَّ الطَّائفَ تُعَدُّ ثالثَ أكبر الحواضر التي عرفتها الجزيرةُ العربيةُ قبلَ الإسلام بجانب مكَّة ويثرب، تحظى بجوٍّ معتدل، وموقع جغرافي متميِّز جعل منها ملتقًى لطرق الحجِّ المختلفة، وقُربها من سوق عكاظ التَّاريخيِّ. وهذه البيئة هيأت لأبنائها فرصةً للتَّعلُّم والمعرفة، والذي كان يرتكز على تعليم القراءة والكتابة والدين والتاريخ والحساب.

تُعتبر مدينة الطائف من المدن الموغلة في القدم، ومن المراكز الحضارية في الحجاز ومن أقدم البلاد العامرة فيها، وقد تنازعت

(١) الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: المجلد (٢٠) القاهرة: دار هجر للطباعة، (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، وابن كثير: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، المجلد (٧) بيروت: دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).

القبائل العربية السِّيادة على الطَّائف فترةً طويلةً حتى استطاعت قبيلة (ثقيف) الغلبة عليها، وأصبح لها السِّيادة السِّياسية والدِّينية والاقتصادية في الطَّائف إلى ما بعد ظهور الإسلام[1].

وكان أغنياء مكة يتملكون فيها الدور والقصور والمزارع، ويصطافون في ربوعها، ويتمتعون بمناخها المعتدل، ومياهها العذبة، وقد بني عام (١٢١٤هـ/ ١٧٩٧م) سور من اللِّبن حول الطائف لحمايتها، وكان داخل السور حوالي (٤٠٠) منزلٍ، و(٢٠٠) حانوتٍ، ودائرة للحكومة ومساجد ومرافق متعددة.

وفي العصر السعودي الزاهر في عام ١٣٦٧هـ وبعد أن استتب الأمر واتسعت قرى الطائف المحيطة بها مثل السلامة وقروي وحوايا ولقيم وغيرها وأصبح لا يفصل بينها شيء، صدر أمر الملك عبدالعزيز -طيب الله ثراه- بإزالة جدار سور الطائف ليسهل عملية التوسع العمراني فيها[2] وتصبح هذه القرى والضواحي بمساكنها المتنوعة بحدائقها الغَنَّاء أحياء جميلة منظمة من أحياء مدينة الطائف الحديثة.

(١) الزيد: حمد، التحضر في الطائف دراسة في التحول الاجتماعي لمدينة الطائف من ١٩٤٨-١٩٨٨م، القاهرة: دار الأمين للطباعة والنشر والتوزيع، (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م).

(٢) الجودي: المقدم صالح بن غازي، الطائف بين الموروثات والمستجدات، الطبعة الأولى، الطائف: دار الحارثي للطباعة والنشر، (١٤١٣هـ/ ١٩٩٩م).

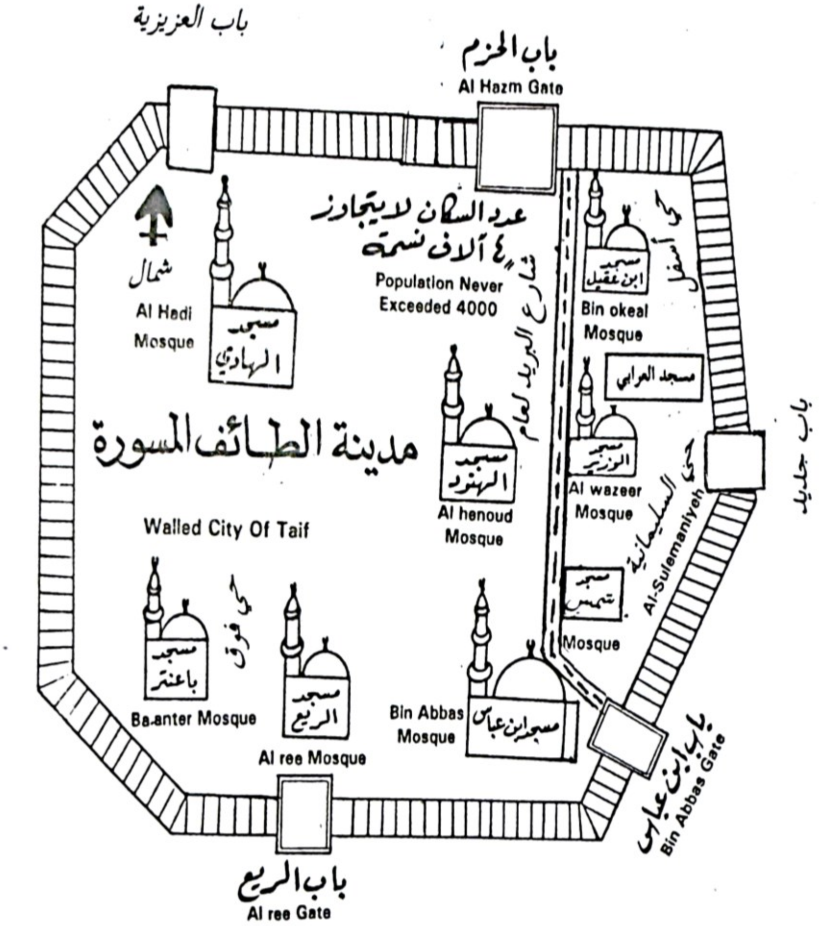
المساجد التاريخية في الطائف

تميزت مدينة الطَّائف بعدد من المساجد التَّاريخية، والتي تُعدُّ معالمَ شرعيةً وتاريخيةً وأثريةً مهمةً، وتحظى بإقبال الزُّوار ممَّن يتوقون لمشاهدة بنائها وموقعها التَّاريخيِّ، والوقوفِ أمام خطوطِها المعمارية الجميلة، والتَّدبر فيما مرَّ بها من أحداثٍ تاريخيةٍ إسلامية، وتُشكِّل هذه المساجدُ بعمارتها الإسلامية العريقة، مشهدًا مهمًّا من التكوين الحضاريِّ لمدينة الطَّائف معبِّرة عن التاريخ والحضارة والتطور، وأدوارها لا تقتصر على أداء العبادات فحسب، بل كانت منهلًا للعلوم الشرعية والعربية ومصدرًا للإشعاع المعرفي.

ومن أهم هذه المساجد داخل السُّور بمدينة الطَّائف مسجد الهادي، والجامع الحنفيِّ (مسجد الهنود)، ومسجد الرّيع (السنوسي)، ومسجد باعنتر، ومسجد ابن عقيل، ومسجد الوزير[1]، فضلاً عن مساجدَ تاريخيةٍ خارجَ السُّور، ومنها: مسجدُ عبدالله بنِ عبَّاس ومسجد المدهون، ومسجد الخبزة (الحصن)، ومسجد الكوع (مسجد الموقف)، ومسجد جرير البجلي، ومسجد عدَّاس، ومسجد المحجوب، ومسجد السّدرة الصّادرة[2].

(١) آل كمال: سليمان بن صالح بن سليمان؛ مساجد الطائف داخل السور تاريخ عمارتها ودورها العلمي؛ الطائف: دار المعارف للطباعة والنشر؛ (١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م).

(٢) السبيعي: عبدالله بن سعد الحضيبي، صحيفة الجزيرة العدد ١٦١٤٢ الرياض (١٣/ ٣/ ١٤٣٨هـ-١٢/ ١٢/ ٢٠١٦م).



مدينة الطائف القديمة داخل السور عام (١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م)

ويظهر فيها الجامع الحنفي الشريف (مسجد الهنود)

كما يظهر فيها سور الطائف القديم وبواباته(١)

(١) آل كمال: مساجد الطائف داخل السور.

جهود الملك عبدالعزيز وأبنائه في تطوير الطائف





منذ أن وحَّد الملكُ عبدالعزيز -رحمه الله- المملكة العربية السعودية جعل الطَّائفَ المصيفَ الرَّسميَّ والذي أُطلق عليه (عروس المصايف)، واهتم بها اهتمامًا عظيمًا، وحذا حذوه من بعده أبناؤه الملوك البررة الكرام وكانت أولى البعثات التَّعليمية السُّعودية إلى جامعات مصر عامَ (١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م) والتي أمر بها الملكُ عبدالعزيز والتي ضمَّت أربعةَ عشرَ طالبًا من مختلف مدن المملكة، وكان من بينهم مبتعثان من الطَّائف من أسرتنا أسرة قاضي.

كما تمَّ التَّوسُّع في إنشاء المدارس في مدينة الطَّائف بمختلف أنواعها ومراحلها، وفي عهد الملك سعود -رحمه الله- وفي عام (١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م) تم توسعة مسجد عبدالله بن عباس بالطائف وزاد مساحته أكثر من الضعف، وأعاد بناء مناراته وأبوابه.





وفي أواخر عهد الملك فيصل -رحمه الله- قامت وكالة البلديات بوزارة الداخلية بقيادة سمو الأمير فهد وزير الداخلية آنذاك -رحمه الله- بعمل أوَّل مشروع تصوير جوي يشمل المدنَ الرَّئيسة بالمملكة، ويتضمن عملَ مصوَّرات جوية تفصيلية لتلك المدنِ، ويحدد إحداثياتها المساحية التي تُشكِّل البِذرةَ الأساسيَّةَ التي يتمُّ الارتكازُ عليها في تخطيط وتصميم مشاريع البنيةِ التَّحتية والتَّنمية العمرانية لتلك المدنِ (شبكات مياه الشرب – الصرف الصحي – تصريف مياه الأمطار والسيول – الكهرباء – الهاتف – إنشاء السدود والطرق والجسور والمباني الرئيسة والعامّة ... الخ)، وقد ساهمت تلك المصوَّرات بتفاصيلها المساحية المختلفة في إعداد المخططات العامّة والتَّفصيلية لتلك المدن وتنفيذ مشاريعها العمرانية الواعدة.

وكانت مدينة الطائف من بين المدن التي تم إعداد مخططاتها الإرشادية والتفصيلية وللضواحي المحيطة بها، وإعداد المشروعات اللازمة لتطويرها، ومن ثم تم تنفيذها، وقد شَهدْتُ بنفسي هذه النهضة المباركة إبَّان عملي في تخطيط المدن بوزارة الشُّؤون البلدية والقروية منذ عام (١٣٨٥-١٤٠٣هـ/ ١٩٦٥-١٩٨٩م).

وفي عهد الملك خالد بن عبد العزيز -رحمه الله- بدأت الدولة في دراسة وتصميم وتنفيذ المشروعات المختلفة التي تحتاجها مدينة الطَّائف مثل إنشاء مجمع الدَّوائر الحكومية بالطائف وإنشاء فرع جامعة أمِّ القرى بالطَّائف وإنشاء مشاريع الإسكان وتطوير مطار الطائف والطُّرق الموصلة إليه، وإنشاء الطُّرق الدَّائرية بالإضافة إلى تحسين المداخل، وربط الطَّائف بطرق واسعة ومزدوجة تصلها إلى مكة المكرمة والهدا والشَّفا وإلى جنوب وشرق وشمال المملكة، وتنفيذ شبكات تصريف مياه الأمطار والسيول كما حدثت نهضة عمرانية في إقامة المباني العامَّة والفنادق والمدارس والمستشفيات وتنفيذ الحدائق والمنتزهات العامّة، وغُذِّيت مدينة الطَّائف بشبكة المياه المحلَّاة من البحر، وأُنشِئت شبكتان للصَّرف الصِّحي للاستفادة من المياه المعالَجة في الزِّراعة ولأغراض أخرى.





وفي عهد الملك فهد بن عبدالعزيز والملك عبدالله بن عبدالعزيز -رحمهما الله- تمَّ استكمالُ تنفيذ معظم تلك المشروعات الحيوية المختلفة بكفاءة وتميز، كما تم استحداث مشاريع أخرى جديدة، وإنشاء تلفريك يربط منطقة الكُر بمكّة المكرمة بجبل الهدا بالطائف، وكذلك العملُ على إحياء سوقِ عكاظ التَّاريخيِّ بالطائف، وإبراز دَوره الثَّقافي والسِّياحي والتُّراثي وبُعدِه الحضاريِّ والتَّاريخيِّ، ليكون أحدَ مخرجات الاستراتيجية التَّنموية الشَّاملة لمنطقة مكة المكرمة، وكذلك تحويل فرع جامعة أم القرى إلى جامعة الطائف، واستكمال مرافقها المختلفة وكلياتها المتعددة، كما طالت يدُ التَّطوير جبلَ كرا الشَّامخ الموصل إلى مكَّة المكرمة، فتمَّت ازدواجيته وتوسعته وصيانته صيانةً جذريةً وإضاءته بشكل كامل.




وفي عهد الملك سلمان بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمير محمّد بن سلمان –حفظهما الله– أُنشئت هيئةٌ خاصّةٌ لتطوير الطَّائف على غرار الهيئات الأخرى التي أُنشئت في مدنِ المملكة الرَّئيسة، ومن أهداف هذه الهيئة تحويلُ الطَّائف إلى منطقة جذب سياحيٍّ واقتصاديٍّ، مع الحفاظ على تاريخها العريق وتراثها الثَّقافي والاجتماعي والزِّراعي وموقعها الاستراتيجيّ وأسواقها التَّقليدية، وهويتها العُمرانية المتميِّزة، والعمل على تحسين جودة الحياة فيها، وحرصت هيئةُ التَّطوير منذ انطلاق عملها على دعم أمانة محافظة الطائف على الاستمرار في تطوير المنطقة التَّاريخية بمدينة الطائف والتي يقع بداخلها الجامعُ الحنفي (مسجد الهنود) والمباني والمعالم التَّاريخية المتعددة والكثير من المواقع الأثرية الأخرى.

وبموجب هذا المشروع تمَّ رصفُ المنطقة التَّاريخية بمدينة الطائف بالبلاط، وتزويدها بالمقاعد وتخصيص شوارعها وميادينها للمشاة فقط ولا تدخلها إلَّا مركبات الخدمات العامة، وفي أوقات معيَّنة في اليوم، مع إعطائها شكلًا متميزًا لتصبح هذه المنطقةُ مزارًا للسُّياح. وقد تضمن المشروعُ تنفيذَ البنية التَّحتية وتطويرَ ممراتِ المشاة، وإعادةَ تأهيل المباني القائمةِ، والمحافظةَ على المباني التُّراثية، وإعادةَ ترميم الواجهات بما يحقِّق تحسينَ الرُّؤية البصرية، بالإضافة إلى تحسين البنية التحتية وتوسعة الميادين والسَّاحاتِ القائمةِ في المنطقة التُّراثية، وإنشاء المزيد منها، وإنشاء عدَّة مواقفَ للسَّيارات في المناطق المحيطة بالمنطقة المركزية، كما تمّ ترميمُ الجامع الحنفي (مسجد الهنود) بالطَّائف عدَّة مرَّات في هذا العصر الميمون. بالإضافة إلى ترميم وإعادةِ تأهيل وتجديدِ المساجدِ الأثريةِ الأخرى ضمن برنامج سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان لإعمار وتطوير المساجد التَّاريخية في المملكة العربية السعودية، وتحسين البنية التَّحتية لها، والحفاظ على عمارتها التَّاريخية والفنية وخصائصها العمرانية، وذلك بالتَّنسيق مع وزارتَي السِّياحة والشّؤون الإسلامية.

الفصل الأول

الجامع الحنفي بالطائف (مسجد الهنود)



ميدان المعلفة ويظهر فيه جزء من الجامع الحنفي (مسجد الهنود)
ومساكن أسرة قاضي (آل الدده) [1] بالطائف

(١) بن صادق: عبدالوهاب رجب هاشم، الطائف المأنوس ذكرى وسيرة، (١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م) ط/ ٢ (بتصرف)

الجامع الحنفي

يقع الجامع الحنفي[1] (مسجد الهنود) بالطَّائف، في ميدان المعلفة[2] في وسط المدينة ويعتبر أحد أهم المساجد التَّاريخية بها ويتوسط المسجد ما بين مسجدَي الهادي من الشّمال وعبدالله بن العبَّاس من الجنوب، وكان يحدُّ المسجدَ من الشَّمال ميدانُ المعلفة (الحراج القديم) وبيت ابن فطيس القرشي. كما كان يحدّه من

(١) يبدو أنَّ هذا المسجدَ سُمِّي باسم الجامع الحنفي بالطائف؛ نظرًا لتبني الدَّولة العثمانية آنذاك للمذهبِ الحنفيِّ، فسميٍّ بهذا الاسم، ومن الجدير بالذِّكر أنّ هناك مسجدًا آخرَ في جدّة يحمل اسم (المسجد الحنفي)؛ كما جاء في بحثٍ للأستاذ الدكتور عبدالإله بن عبدالعزيز باناجه (الأستاذ في جامعة الملك عبدالعزيز ومدير جامعة الطائف سابقًا) منشور في مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب – مصر – يناير ٢٠١٩– بعنوان "مساجد جدة التاريخية مسجد الحنفي ومقصورة باناجه الملحقة به – دراسة تاريخية حضارية".. كما يذكر البحثُ أنَّ أحدَ أشهر أئمة وخطباء المسجد شيخ المقرئين خلال أوائل النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري هو الشيخ عبدالوهاب قاضي.

(٢) وأقول: إنّه من خلال تردّدي على المسجد والمباني المحيطة به يمكن القول بأنه خلال فترة طفولتي في الطائف تعرفت على المَعْلَفَة وهي ميدانٌ واسعٌ في محلَّة فوق بالطائف يقع عليه مسجد الهنود، وكانت تسمّى بحلقة الخضار وكذلك بالحراج القديم، وقد ورد مسمّى المعلفة في العديد من الوثائق الصَّادرة عن بعض قضاة السَّادة الأشراف الهاشميين أسرة قاضي (آل الدده) في المحكمة الشَّرعية بالطائف، وفيها توثيق لبعض دُورهم في الطَّائف، وكذلك ورد مسمى المعلفة في بعض الوثائق العثمانية المتعلقة بهذه البقعة في مدينة الطَّائف والتي سيتمّ نشرُها في هذه الدِّراسة.

الجنوب وقفُ المسجد، ومن الغرب وقفُ السَّادة المراغنة ووقفُ حاكم الطَّائف، ومن الشّرق يحدّه بيوت أسرة قاضي[1] (آل الدده).

وكان مقرّ المحكمة الشرعية بالطائف عبارة عن ديوان بمرافقه[2] ضمن أحد بيوت أسرة قاضي وكان يستخدم مقرًّا للمحكمة من قبل معظم قضاة الطَّائف (آل الدده). ومن المعروف أنَّ من عناصر تخطيط المدينة العربية أن يكون موقع الجامع الرئيس ومقرُّ الحاكم الإداريّ ومقرُّ المحكمة الشَّرعية في وسط المدينة.

---

(١) سكن السَّادة الأشراف الهاشميون من أسرة قاضي (آل الدده) مكة المكرمة والطَّائف منذ بداية القرن التَّاسع الهجري تقريبًا؛ وربما سكنوا هذه المدنَ ومدنًا وأماكن أخرى قبل هذا التَّاريخ وبعده، وأسرة قاضي منتشرة اليومَ في ربوع المملكة العربية السعودية، وبحسب المعلومات المتاحة فقد لُقِّبتِ الأسرةُ قديمًا بلقب (الدده)؛ انتسابًا إلى جدها الشيخ أحمد الدده بن السيد محمد الحسيني، وبعد أن اشتهر فيهم القضاء في العصر العثماني لُقبوا بلقب (قاضي الدده)؛ تلاه لقب (قاضي)، الذي انتشر بين أفرادها منذ بداية العصر السُّعودي الزَّاهر، والذي استقرَّ على ما هو عليه الآن.

(٢) وأقول: إنّه من خلال زيارتي ومشاهدتي لتصميم الدِّيوان في عدّة مبانٍ مختلفة في مدينة الطائف وجدتُ أنّه عبارة عن مجلس كبير في الطّابق الأرضي من المبنى، وله مدخل مستقلّ من الشَّارع وغالبًا ما يلحق بالدِّيوان مجلس صغير أو أكثر وغرفة صغيرة ومخزن وأمام فتحة الدِّيوان توجد صالةٌ مفتوحة مسقوفٌ جزءٌ منها، والباقي منها مكشوفٌ، وتنتهي ببركة ماء وحوض زراعة، وغالبًا ما تُزرع في هذا الحوضِ تكعيبةُ عنبٍ، وفي نهاية الحوض دورة مياهٍ ومكانٌ للوضوء وصُنبور ماءٍ ومطبخٌ صغيرٌ.



الموقع العام للجامع الحنفي بالطائف

وميدان المعلقة المطل عليه والشوارع المحيطة به

سبب نسبة المسجد إلى الهنود

كثرت هجرة الأفغان والأكراد في القرن الثاني عشر الهجري إلى مدينة الطائف ثم هجرة الهنود وقد نُسب الجامع الحنفي (مسجد الهنود) بالطائف إلى الهنود القادمين للطائف لطلب العلم أو التجارة والَّذين كانوا يسكنون في المنازل المحيطة به، ويجتمعون ويصلُّون فيه؛ فسمِّي بمسجد الهنود، وظلَّ المسجدُ محتفظًا بهذه التَّسمية حتى الآن(١).

وصف المسجد وأقسامه

بُني الجامع الحنفي (مسجد الهنود) على "الطراز الحجازي" الذي برز في أواخر العصر العثماني، وبناء المسجد مستطيل الشكل، ويتكون من قسمين، قسم مكشوف نحو الشرق ويسمى «الصَّحن»، والقسم الآخر مسقوفٌ؛ عبارة عن رُوَاقَين في القِبلة نحوَ الغرب مسقَّفٌ. والسَّقف محمولٌ على عُمُدٍ مستطيلةٍ فوقَها عُقُود مُدببة تطلّ على صحن المسجد تفصل بينه وبين الرُّواق. وفي وسط جدار القِبلة محرابٌ مبنيٌّ مجوَّفٌ، وللمسجد خمسُ نوافذَ؛ منها ثلاثُ نوافذَ مستطيلة الشَّكل طولية تقع في الجانب الشَّمالي

(١) آل كمال: مساجد الطائف داخل السور.

للمسجد، ونافذتان تقعان في جدار القِبلة. وللمسجد بابٌ من الجهة الشّمالية الشّرقية يطلّ على ميدان المعلَفة، وفي أعلى الباب عقدٌ مفصص، وللمسجد مئذنةٌ تقع بجوار الباب في الشَّمال الشّرقي دائرية الشكل بُنيت من الحجر واللَّبِن، ويوجد في آخر المسجد من الجهة الجنوبية بجوار المئذنة دوراتُ مياه ومواضئُ، وبه بئرُ ماءٍ مالحة المذاقِ حفرها أحدُ أجداد أسرة قاضي؛ يستعملها المصَلُّون في الوضوء، وفي شرق المئذنة (ما بين بيوت السَّادة الأشراف الهاشميين أسرة قاضي) سقيفةٌ مسقوفة تصل هذه البيوتَ بعضَها بعضًا، ولهذا المسجد أوقافٌ كثيرة رُصِدت لمصالحه المختلفة [(١)].

وقد ذكر اسمَ المسجدِ الرَّحالةُ جون لويس بوركهارت[(٢)] في كتابه «ترحال في الجزيرة العربية»، حيث سرد وصفًا تفصيليًّا لرحلته إلى الطَّائف في عام ١٢٣٠هـ الموافق ١٨١٤م، حيث قال: «في عام ١٢١٧هـ الموافق ١٨٠٢م، شاهدتُ مسجدين كبيرين، أفضل هذين المسجدين هو مسجد الهنود».

(١) آل كمال: مساجد الطائف داخل السور.

(٢) بوركهارت: جون لويس، ترحال في الجزيرة العربية، ج/١، ترجمة وتقديم: صبري محمد حسن، مراجعة: محمد صابر عرب، القاهرة، المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى، (١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م).

وفي مذكرات الرحالة الفرنسي ليون روش[1] عن رحلته إلى الحجاز، ذكر أنه وصل إلى مدينة الطائف بعد غروب شمس يوم ٢٠ ذي القعدة عام ١٢٥٧هـ الموافق يوم ٢ يناير عام ١٨٤٢م، وأنَّه دخل الطَّائفَ عبر باب تعلوه أبراجٌ ذاتُ فتحات، وأنَّ شوارع الطائف أعرضُ من شوارع المدن العربية الأخرى. ثمّ توجَّه للسَّكن في إحدى المدارس الملحقة بـ «مسجد الهنود» والتي كانت مخصصةً لسكنى القادمين للطائف لطلب العلم أو التجارة[2].

بناء وترميم المسجد

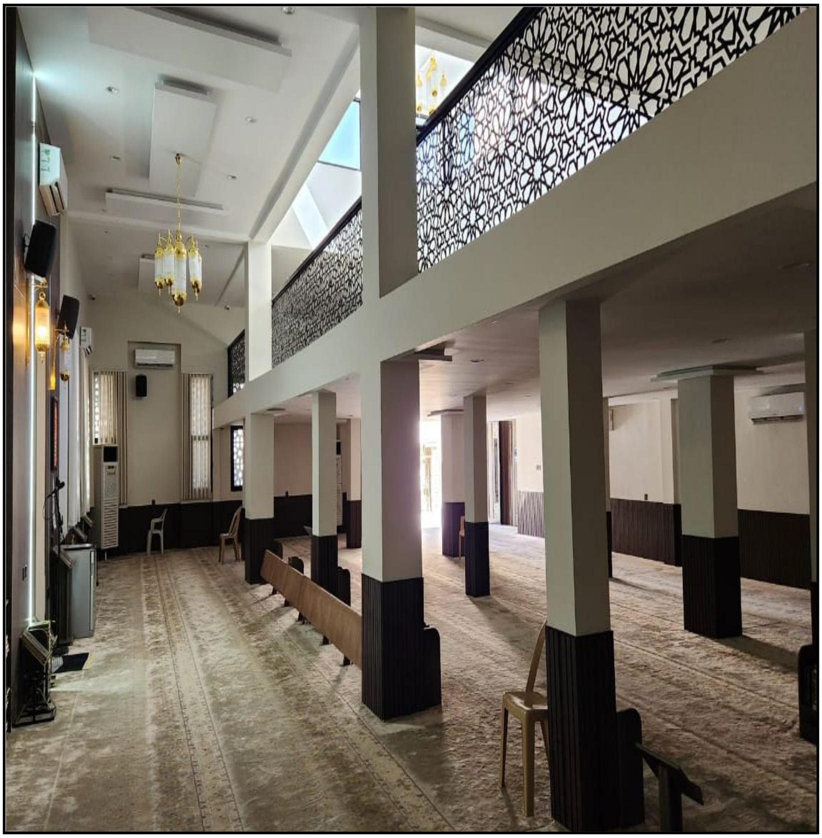
من المرجح أنَّ تاريخ عمارة الجامع الحنفي (مسجد الهنود) بالطائف كانت في القرن الثاني عشر الهجري الموافق للقرن الثامن عشر الميلادي على يد الشيخ إبراهيم بن محمّد الزُّرعة والمتوفى سنة (١٢١٧هـ/ ١٨٠٢م) ويذكر الشيخ عبد الحفيظ بن عثمان قاري من علماء الطائف أنَّ بيتَ الزرعة في الطائف والتي اشتهرت بالعلم والفضل والصلاح والثراء كانتِ السببَ في عمارة هذا المسجد[3].

(١) ليون روش: الرحالة الفرنسي، اثنان وثلاثون سنة في رحاب الإسلام، ترجمه إلى العربية محمد خير محمود البقاعي، الطبعة الأولى، محرم (١٤٣٣هـ/ ٢٠١١م).

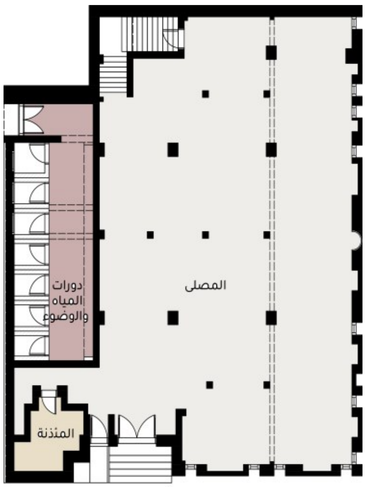
(٢) آل كمال: مساجد الطائف داخل السور.

(٣) المرجع نفسه.

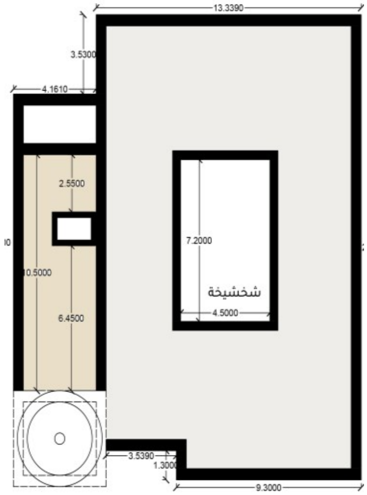
وقد قام الشيخ عثمان بن عبدالوهاب حلواني -رحمه الله- في عام (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م) بإعادة ترميم وصيانة وتجديد الجامع الحنفي بالطائف (مسجد الهنود) مع المحافظة على طرازه المعماري القديم بالتنسيق مع أمانة محافظة الطائف[١].



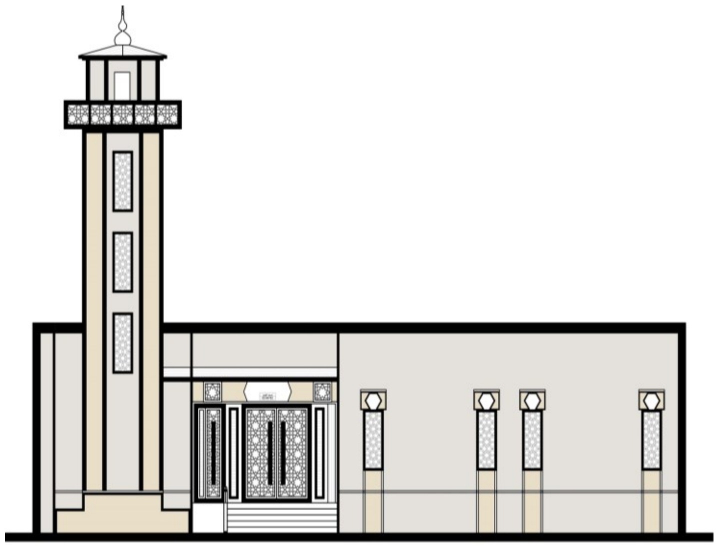
(١) حسب الإفادة الهاتفية في شهر صفر من عام (١٤٤٦هـ/ ٢٠٢٤م) التي وردتني من سعادة الأخ المهندس حسان بن محمد حريب مساعد رئيس القسم الهندسي بأمانة محافظة الطائف سابقًا.



مسقط أفقي للدور الأرضي



مسقط أفقي للسطح



الواجهة الأمامية للمسجد

المساقط الأفقية وواجهة الجامع الحنفي (مسجد الهنود)

المصدر: السيد الشريف المهندس/ عارف بن عبدالله محمد قاضي



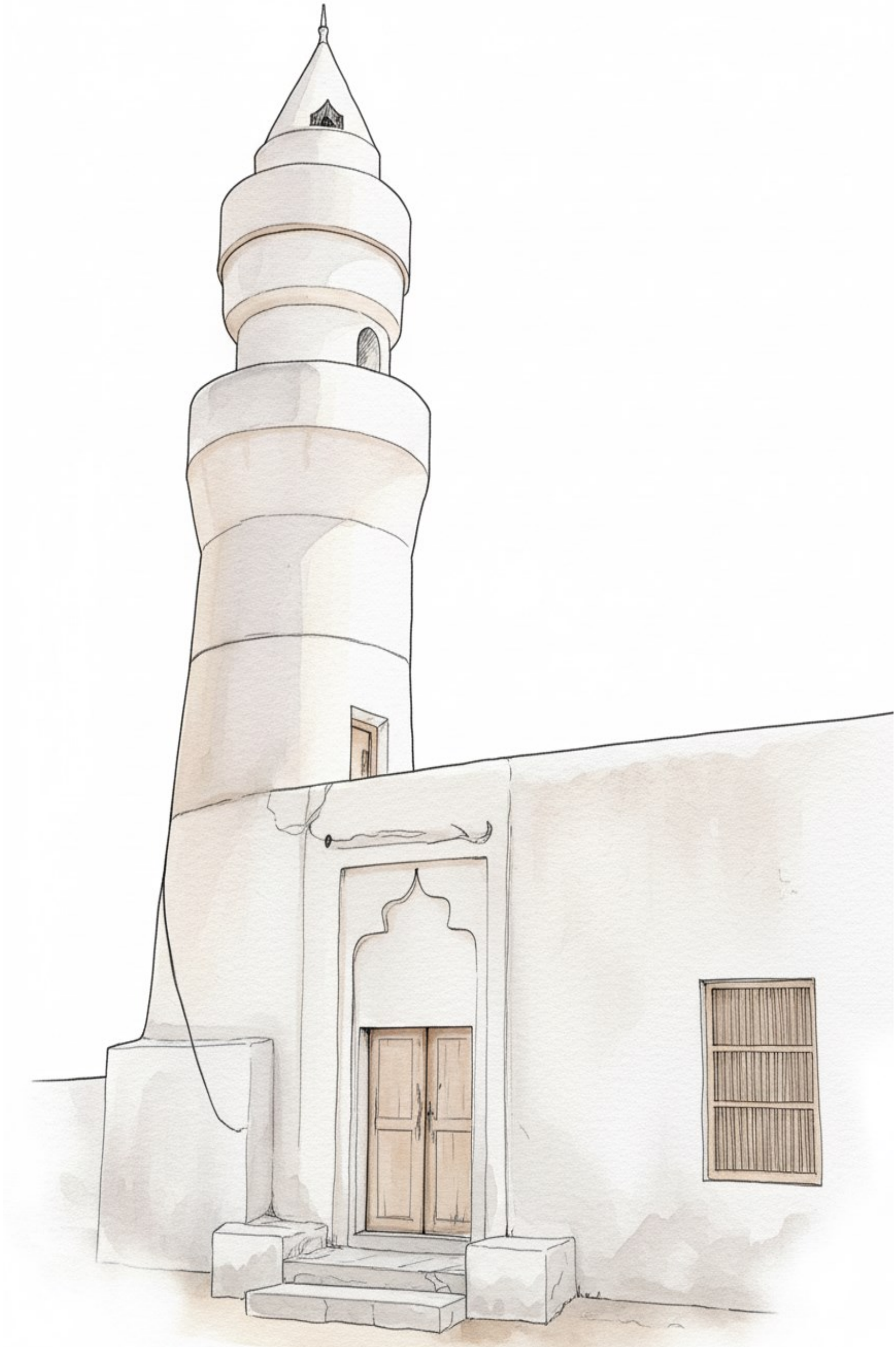
التطور المعماري لمئذنة الجامع الحنفي بالطائف



ترميم الجامع الحنفي (مسجد الهنود) عام ١٤٠٢هـ

المصدر: موقع الطائف والزمن الجميل على منصة اكس (@taif_zman)





الفصل الثاني

علاقة أسرة قاضي (آل الدده) بالجامع الحنفي بالطائف

أسرة قاضي والجامع الحنفي

توفرت وثائقُ متعددة من الأرشيف العثماني فيها وصفٌ لموقع الجامع الحنفي الشريف بمحل الطَّائف ومسمَّياته وكان يُسمَّى بمسمى: المسجد المبارك؛ إذ كان مسجلًا ضمن المساجد المباركة وذات الأهمية، وكانت هذه الوثائق تصدر بموجب فرمانات سلطانية سَنية عليَّة ومسجلة في الأرشيف العثماني، كما تضمنت هذه الوثائقُ أسماء القيِّمين على المسجد من أسرة قاضي (آل الدده)، ومن بين هذه الوثائق وثيقةٌ عثمانيةٌ تاريخيةٌ من وثائق تقسيمات الصُّرة[1] الشَّريفة الخاقانية الرُّومية لأهالي مكّة المكرمة، وهي بعنوان «جماعة خدام الجامع الحنفيّ الشَّريف في محلّ الطَّائف»[2]، وترجمة هذه الوثيقة كما يلي:

(١) الصُّرَّة: هي ما يُرسل من غَلَّةٍ وريع الأوقاف إلى أهالي مكة المكرمة والمدينة المنورة والقدس الشريف من قِبل الدولة العثمانية أو من تُنِيبُه كنقود رائجة مسجلة في تاريخ كل دفتر. وقد أسس نظام الصرة سلاطين الدولة العثمانية وأقرباؤهم وبعض كبار موظفي الدولة، المرجع: صابان: سهيل بن الشيخ إبراهيم حقي، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية، مكتبة الملك فهد الوطنية (١٤٤٦هـ/ ٢٠٢٥م).

(٢) العجيمي: هشام بن محمد علي، قراءة وترجمة، تقسيمات الصرة الشريفة الخاقانية الرومية لأهالي مكة المكرمة عن واجب سنة (١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢م) برقم «03870»، عام (١٤٣٧هـ/ ٢٠١٥م).

ترجمة الوثيقة:

جماعة خدام الجامع الحنفي الشريف في محل الطائف

الشيخ حسين بن عبد الشكور امام وخطيب الجامع الحنفي الشريف في الطائف عدد ٢٠ عشرون زنجيرلي ذهب في السنة .

الشيخ محمد مؤذن الجامع المذكور عدد ٥ خمسة زنجيرلي ذهب في السنة . لوفاة المذكور أعطيت للشيخ محمد غزاوي الطايفي المؤذن .

الشيخ جعفر قيم الجامع الشريف المذكور عدد ٥ خمسة زنجيرلي ذهب في السنة . لوفاة المذكور أعطيت للشيخ عبد الوهاب بن مصطفى الدده .

الشيخ سليمان افندي رومي المدرس بشرط تدريس الفقه الحنفي و الحديث النبوي في حرم مكة المكرمة عدد ١٠ عشرة زنجيرلي ذهب في السنة .

المجموع الكلي عدد ٢٠٦ مائتان وستة قروش ، تم التسليم تماما والغي غيرها .

عن اوقاف الكتاب ومكان الدرس للحاج محمد باشا الصدر السابق

في إسطنبول

كما توجد وثائقُ متعدِّدة من الأرشيف العثماني تتعلق بتاريخ الجامع الحنفي والتَّعيينات التي تمَّت في هذا الجامع لشيوخ من أسرة قاضي (آل الدده)[١] حيث ذُكر في دفتر تقسيمات الصُّرَّة الشَّريفة الخاقانية الرُّومية لأهالي مكة المكرمة رقم «03870» عن واجب سنة (١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢م)، بعنوان «جماعة خدام الجامع الحنفي الشريف في محل الطائف»، أنه نظرًا لوفاة الشَّيخ جعفر[٢] قيِّم الجامع الحنفي الشَّريف في مدينة الطائف؛ فيُعطى مخصَّصُه للشَّيخ عبدالوهاب بن مصطفى الدده؛ وعدده خمسة زنجيرلي ذهب[٣] في السنة وبهذا يكون أوَّل قيِّم على هذا الجامع من أسرة قاضي هو

---

(١) الدده: تعني السيد الشريف وشيخ الطريقة باللغة التركية العثمانية؛ المرجع: بركات؛ مصطفى؛ الألقاب والوظائف العثمانية؛ دار غريب، القاهرة، عام ٢٠٠٠م. وكلمة الدده باللغة الفارسية تعني السيد أو الشيخ؛ كما تعني الجد أو الأخ الكبير أو مجموعة أعلام عثمانيين أو صاحب القدم الراسخ في الصفاء الروحي (في الطريقة المولوية)؛ وتعني أيضاً الفقيه المسلم عند بعض الطوائف الإسلامية، المرجع: (ويكيبيديا).

(٢) الشيخ جعفر بن الشيخ محمد كما ورد في دفتر تقسيمات الصرة الشريفة الخاقانية الرومية لأهالي مكة المكرمة الموضحة سابقاً.

(٣) وكلمة (زنجير) فارسية تعني السلسلة؛ المرجع: تكملة المعاجم العربية ص ٢٠٦٨. والزنجيرلي هو النقد ذو السلسلة؛ حيث كان يُرسم على إطار العملة دائرة من حبيبات تشبه السلسلة، وذلك في عهد السلطان العثماني أحمد الثالث، وقد ضُرب في عام (١١١٩هـ/ ١٧٠٧م) واستمر حتى(١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م). المرجع (ويكيبيديا).

الشيخ عبدالوهاب بن مصطفى[1] بن الشيخ أحمد الدده، وخَلَفَهُ ابناه الخليفة الشيخ مصطفى والشيخ إبراهيم واللَّذَيْن عُيِّنا قيِّمَين على هذا الجامع في عام (١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م) بعد وفاة أبيهما الشيخ عبدالوهاب. كما آلت وظيفة القوامة على الجامع الحنفي (مسجد الهنود) بعد وفاة الشيخ مصطفى[2] إلى أكبر أولاده من الذكور وهو الشيخ أحمد أفندي واستمر معه في خدمة

(١) الشيخ العلامة القاضي مصطفى بن الشيخ أحمد الدده الحسيني (وهو والد الشيخ عبدالوهاب)؛ كان قاضيًا بالطائف من عام (١١٧٩-١٢٠١هـ/ ١٧٦٥-١٧٨٦م) لمدة ٢٢ عاماً تقريباً وكان حياً في عام (١٢٠٥هـ/ ١٧٩١م). ومن ألقابه: المولى بالطائف ونواحيه خلافة، الحاكم الشرعي الحنفي، سيدنا ومولانا، البحر الفهامة، العارف بالله، نائب الطائف، جد الأسرة الجامع، الخليفة، الشيخ، الدده، الشريف، السيد.

وقد ولي السيد الشريف الشيخ مصطفى القضاء في الطائف بعد والده العلامة الرحلة المعمَّر الشيخ أحمد الدده بن محمد الحسيني، والذي كان من كبار العلماء؛ وله سند متصل عن علماء الحرمين وعن والده العلامة محمد بن أحمد الحسيني (ورد ذلك في مخطوط "مشجر التلميذ" لعبدالرحمن الناشري) المحرر عام (١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م).

(٢) الشيخ مصطفى بن عبدالوهاب بن مصطفى بن الشيخ أحمد الدده نائب الطائف المتولِّي خلافة ونواحيه الحاكم الشرعي الحنفي، المسؤول والمكلف بخدمة المسجد الحنفي بالطائف مع شقيقه الشيخ إبراهيم حسب وثيقة فرمان السلطان محمود الثاني، وقد تولى السيد الشريف الشيخ مصطفى القضاء في الطائف لمدة ٢٤ عاماً في الفترة من (١٢٤٠-١٢٦٤هـ/ ١٨٤٢-١٨٤٨م).

الجامع الحنفي عمه الشيخ إبراهيم بن عبدالوهاب -رحمهم الله-، وأنَّهما هما القيِّمان عليه، وفي عام (١٣٥٢هـ) تم تعيين الشيخ علي بن محمد حسن بن مصطفى بن عبدالوهاب -رحمه الله- ناظرًا على أوقاف المسجد المذكور وحتى وفاته عام (١٣٦٢هـ). وفي عام (١٣٦٢هـ) صدر قرار فضيلة وكيل قاضي الطائف الشيخ بكر بن عبدالله بن بكر بن علي كمال -رحمه الله- الإذن للشيخ محمد بن حسن قاضي[١] -رحمه الله- في مباشرة تأجير أوقاف المسجد والإشراف على عمارته واستمر الشيخ محمد حسن قاضي في هذا العمل حتى تحولت نظارة الجامع الحنفي بالطائف في بداية العصر السعودي من التوارث العائلي إلى نظارة مديرية الأوقاف العامة بموجب الصك الشرعي الصادر من فضيلة وكيل قاضي الطائف، وذلك على ضوء الوثائق العثمانية والسعودية التالية:

---

(١) السيد الشريف الشيخ محمد بن حسن قاضي بن أحمد بن مصطفى بن عبدالوهاب بن مصطفى بن الشيخ أحمد الدده بن محمد الحسيني -رحمه الله-؛ من وجهاء الطائف، عمل عضوًا في المجلس البلدي وفي المجلس الإداري بالطائف، كما امتهن التجارة في الطائف وشارك مع شقيقه علي في المهنة التي اشتهرت بها الطائف التي هي مهنة تقطير ماء الورد الطائفي واستخراج عطره؛ وهي مهنة توارثتها السادة الأشراف الهاشميون أسرة قاضي (آل الدده) عن آبائهم وأجداهم الأوائل، وحافظ عليها أبناؤهم وأحفادهم من بعدهم حتى الوقت الحاضر وتميزوا بها.

الوثيقة الأولى

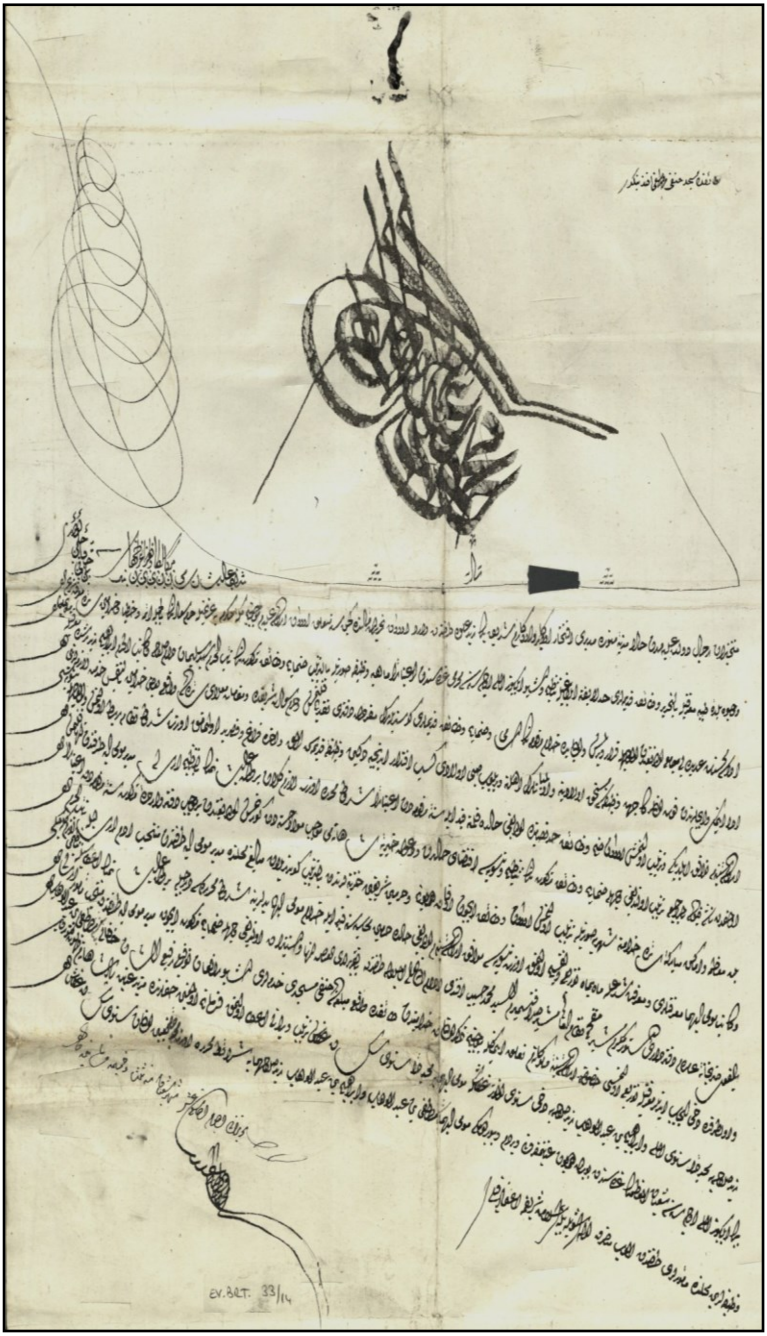
رقم (EV_BRT__00033_00014_001_001) عام ١٢٥٣هـ، معنونة بعنوان (خاص بمصطفى أفندي في المسجد الحنفي):

احتوتِ الوثيقةُ العثمانية على منح الأئمة والخطباء والخدم في الحرم الشريف في مكة المكرمة مقابل تلك الخدمة أجرًا ماليًا بشكل منتظم اعتبارًا من شهر محرم (١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م) وقد أُعطِيَ الأمرُ ليتمَّ تنفيذُه على جميع أنحاء الأراضي المقدَّسة وحرم السَّعادة الشَّريف، ومن يُتوفى منهم فيتمّ إعطاءُ الصَّلاحية إلى أولادِهم وفي حالة عدم بلوغ أبناؤهم سن الرشد، فيتمّ إعطاءُ الصَّلاحية إلى المقرَّبين منهم، لحين أن يشتدَّ أولادُهم ويكبروا، لتولِّي تلك المكرُمة والوظيفة المقدَّسة، وعليه فقد تمّ منح تلك المكرُمة السُّلطانية إلى الشَّيخ مصطفى بن عبد الوهاب وإبراهيم بن عبد الوهاب بالمسؤولية عن خدمة المسجد الحنفي ناحية المعلَفة بالطَّائف. ونصَّتِ الوثيقةُ على أن يخصص سنويًّا للشيخ مصطفى بن عبد الوهاب خمسون قرشًا ذهب عثماني من الدرجة الأولى، ولإبراهيم بن عبدالوهاب أيضًا ثلاثون قرشًا ذهبًا عثمانيًّا من الدرجة الأولى[(١)]، وفيما يلي نص الوثيقة باللغة التركية وترجمتها إلى اللغة العربية:

---

(١) القرش الذهبي العثماني من الدرجة الأولى هو عملة نقدية استخدمت كوحدة قياسية في الدولة العثمانية، وقد تم سك هذا القرش الذهبي عام (١١١٠هـ/ ١٦٨٨م) وكان يعادل في ذلك الوقت ١/ ١٠٠ من الليرة التركية، وكان يخصص للمعاملات التجارية والحكومية، المرجع: (ويكيبيديا).

صورة الوثيقة:



ترجمة الوثيقة

[[هو الباقي الختم السلطان محمود الثاني

قد أصدرتُ فرمانًا العام الماضي، بناءً على الوصية الكريمة من صاحب السِّيادة شريف أفندي، من أصحاب السَّعادة في الدَّولة العلية العثمانية، ومدير الحرم النبوي الشريف؛ حيثُ ينصُّ الفرمان على منح الأئمة والخطباء والخدمة للحرم الشَّريف في مكة المكرمة مقابل تلك الوظيفة أجرًا ماليًّا بشكل منتظم. وبناءً عليه؛ يتمّ ذلك الأمر اعتبارًا من مطلع شهر محرم لعام ١٢٥٣هـ، وقد أُبْلِغ بذلك نائبُ الحرم/ سيد سليمان -دامَ صلاحه-، وكاتب الحرم/ إبراهيم -زيد رُشدُه- ليتمّ اعتمادُ ذلك الفرمانِ وتنفيذُه شهريًّا.

ونقدم الدَّفتر المتعلّق بذلك الأمر، بتفصيل الأمور مع هذا الكتاب، وقد أُعطِيَ هذا الأمرُ؛ ليتمَّ تنفيذُه على جميع أنحاء الأراضي المقدَّسة وحرم السَّعادة الشَّريف؛ حيثُ إنَّه في حالة وفاة الأئمة أو الخطباء أو خادمي الحرم، يتمّ إعطاءُ الصَّلاحية إلى أولادهم، وفي حالة عدم إنجابهم، يتمّ إعطاءُ الصَّلاحية إلى المقرَّبين من أهلهم، وفي حالة وجود أطفال صغار من أهلهم، يتمّ إعطاؤها إلى المقرَّبين منهم، لحين أن يشتدَّ أولادُهم ويكبروا؛ لتولِّي تلك المكرُمة والوظيفة المقدّسة. وعليه؛ فقد منحنا تلك المكرُمة السُّلطانية إلى الخليفة الشَّيخ/ مصطفى بن عبد الوهاب وإبراهيم بن عبد الوهاب بالمسؤولية عن خدمة المسجد الحنفي؛ ضاحية المعلَفة بالطَّائف. ومقابل تلك الوظيفة قررنا بتاريخ شهر شعبان المعظَّم لعام (١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م) بأن يتمَّ تخصيصُ مبلغ خمسون قرشًا ذهبًا عثمانيًّا من الدَّرجة الأولى إلى

الشَّيخ/ مصطفى بن عبد الوهاب، ومبلغ ثلاثون قرشًا ذهبًا عثمانيًّا من الدرجة الأولى إلى إبراهيم ابن عبد الوهاب. وقد أمرنا المسؤولين الماليين بتنفيذ ذلك الأمر، بمجموع مبلغ ثمانون قرشًا، تُسلَّم للشيخ مصطفى، وأخيه إبراهيم (زيد صلاحهما) سنويًّا، مقابل تلك الوظيفة المقدسة. وقد أُعطي القرار بصحة وختم السلطان ليعلم الجميع بذلك، ويُبلَّغ إلى جميع الجهات المعنية بتنفيذ الأوامر.

حُرِّر في التاسع عشر من شهر شعبان، لعام ألف ومائتين وثلاثة وخمسين للهجرة. تم تحريره في إستانبول]].

الوثيقة الثانية

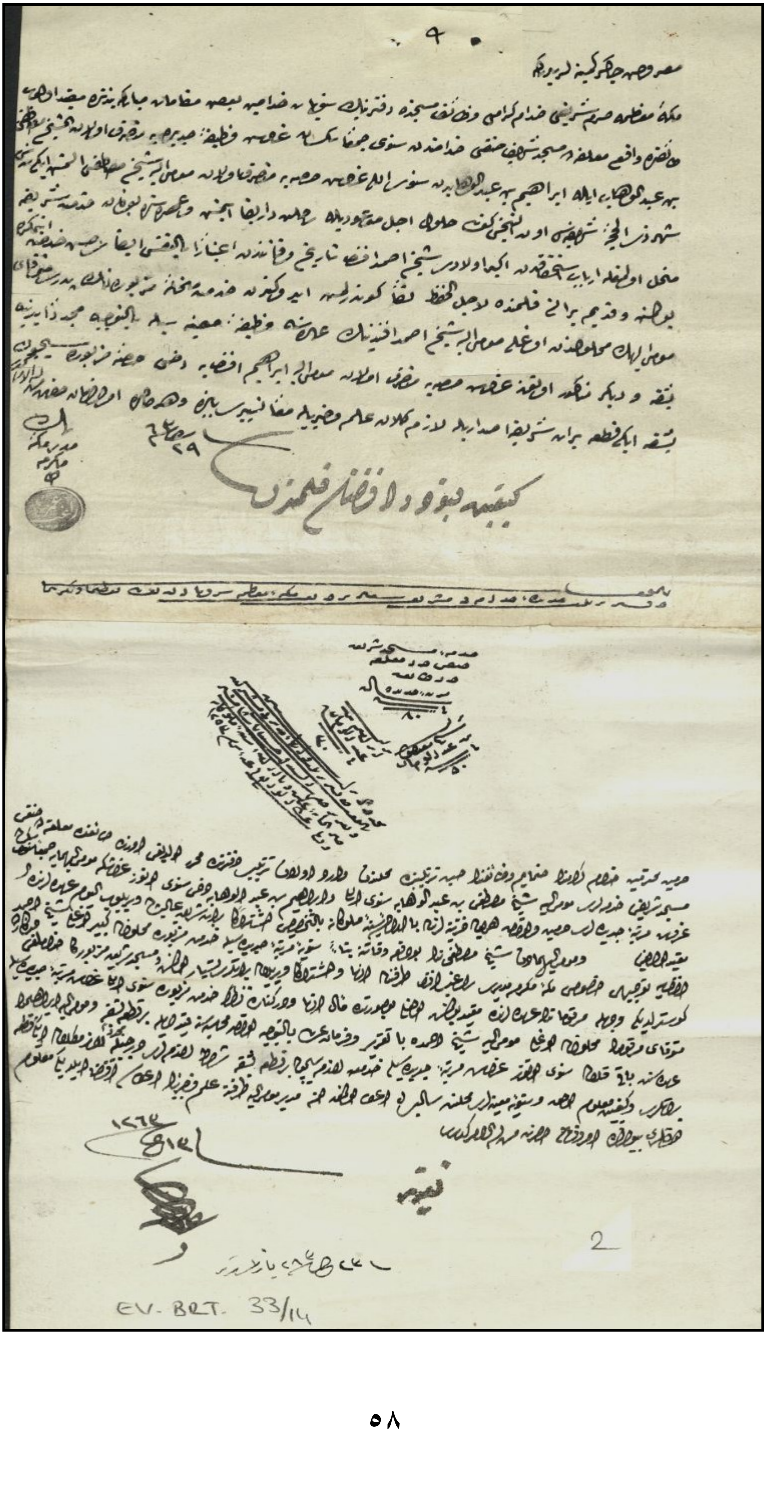
رقم (EV_BRT__00033_00014_002_001) عام١٢٦٣هـ، ومعنونة بالعناوين التالية:

- خـدام المسـجد الحنفـي الشـريف في معلفة- الطـائف.
- راتب الشيخ مصطفى بن عبدالوهاب في السنة ٥٠ قرشًا.
- راتب إبراهيـم بن عبـدالوهـاب في السـنة ٣٠ قرشًـا.

وتضمنت هذه الوثيقة تسجيلًا كتابيًّا للسِّجلات المستحدثة للخادمين الكرام في الحرم المكي وفي بعض المقامات الأخرى، وبوفاة الشيخ مصطفى بن عبدالوهاب الدده في عام (١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م) يؤول المستحقّ للوظيفة التي في عهدته إلى أكبر أولاده الذكور الشيخ أحمد[1] أفندي بموجب الترتيبات التي وضعتها الحكومة العثمانية في هذا الشأن. وفيما يلي نص الوثيقة باللغة العثمانية وترجمتها إلى اللغة العربية:

(١) الشيخ أحمد بن مصطفى بن عبدالوهاب بن مصطفى بن السيد أحمد الدَّده بن محمد الحسيني؛ توفي بالطائف عام ١٣٠٤هـ الموافق ١٨٨٧م، كان قاضياً على الطائف لمدة اثنين وأربعين عاماً في الفترة من عام (١٢٦٢-١٣٠٤هـ) الموافق(١٨٤٦-١٨٩١م)، من ألقاب الشيخ أحمد: الشيخ، أفندي، خليفة، زادة، الطائفي، نائب الطائف بالحجاز، المتولي خلافة ونواحيه، مولانا الحاكم الشرعي الحنفي، قاضي الطائف.

صورة الوثيقة:



خلاصة ترجمة الوثيقة

ورد في دفتر السِّجلات السَّنوية للوظائف المستجدة للخادمين الكرام في الحرم الشَّريف المقرون بالسَّعادة بمكة المعظَّمة شرَّفها الله تعظيمًا وتكريمًا وتسجيل خدامي بعض المقامات المباركة من جديد في نظام الرَّواتب الجديد في السَّنة: الشَّيخ مصطفى بن عبد الوهاب براتب مجموعه خمسون قرشًا سنويًّا مع إبراهيم بن عبد الوهاب براتب قدره ثلاثون قرشًا سنويًّا للخدمة في المسجد الحنفي الشريف في المعلَفة بالطائف. وقد رحل عنا الشيخُ مصطفى بن عبد الوهاب إلى دار البقاء في السادس عشر من شهر ذي الحِجَّة الشريفة سنة [ألف ومائتين واثنين وستين] (١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م)، فكان المستحق للوظيفة التي في عهدته هو أكبر أولاده الذكور، الشيخ أحمد أفندي، الذي وجدنا أنه يقوم بوظيفة والده بنفسه خيرَ قيام منذ تاريخ وفاة والده. وبما أنه تمّ إرسالُ البراءة القديمة في الدِّيوان لأجل حفظها، نأمل توجيه الوظيفة الشاغرة براتب خمسون قرشًا إلى عُهدة الشَّيخ أحمد أفندي نجل المتوفَّى المذكور بالوظيفة الجديدة بموجب براءةٍ خاصَّة به، وكذلك للآخر، إبراهيم أفندي، الوظيفة ذات الرَّاتب ثلاثون قرشًا أيضًا بتوجيه براءة خاصَّةٍ به بالرَّاتب المذكور، من أجل إصدار برائتين شريفتين بذلك، وتصرف بنظام الرَّواتب الجديد من خزينة الحرمين وخزينة الأوقاف السُّلطانية بموجب البراءة السامية الشريفة المشتركة بالإدارة السَّنية السُّلطانية الممنوحة لهما؛ مع إعلامنا بالعمل اللازم وإرسالهما.

تفاصيل التسجيل ومقتضاه من الديوان

ملحق: سجل التنظيم الجديد لخدام الحرم الشَّريف المقرون بالسَّعادة في مكة المعظمة شرَّفها الله تعالى تعظيمًا وتكريمًا وتسجيل خُـدامي بعـض المقامـات المباركـة في نظـام الرَّواتب الجديـدة:

- خُـدَّام المسـجد الحنـفي الشّـَريف في معلَفـة بالطـائف
- نظـام الـرواتـب الجديـد، في السـنة ٨٠ قرشـًا
- راتب الشيخ مصطفى بن عبد الوهاب في السنة ٥٠ قرشًا
- راتب إبراهيـم بن عبـد الوهاب في السـنة ٣٠ قرشًـا
- منح البراءات من جديد، تمّ الأمرُ بتفضل الفرمان العالي الموافق للإرادة السُّلطانية السَّنية بالصُّدور والإعلام حسب الرَّاتب الجديد بموجب تقرير حضرة السَّيد محمَّد حسيب باشا وزير دار صكِّ النُّقود العامرة. في شعبان سنة ١٢٥٣هـ.

حسب ما هو مقيد اليوم في دفاتر سجلات المالية، وكما ورد في تنظيم زيادات الرَّواتب الخاصَّة بالخادمين الكرام للحرمين المحترمين، فإنَّ الشَّيخ مصطفى بن عبد الوهاب المذكور من خَدَمة المسجد الحنفي الشَّريف في المعلَفة في الطَّائف، وذلك براتب سنوي قدره خمسون قرشًا، وأنَّ إبراهيم بن عبد الوهاب أيضًا مذكورٌ

براتب سنويٍّ قدره ثلاثون قرشًا. وأنَّ مجموعَ رواتب المذكورَين كليهما ثمانون قرشًا، وبنظام الرَّواتب الجديد من خزينة الحرمين وخزينة الأوقاف السُّلطانية بموجب البراءة السَّامية الشَّريفة المشتركة بالإرادة السَّنية السُّلطانية الممنوحة لهما.

وبناءً على واقعةِ وفاة المذكور الشَّيخ مصطفى؛ فإنَّ وظيفةَ الخِدمة المذكورة ذات الرَّاتب السَّنوي حسب الرَّاتب الجديد، تنتقل إلى ولده الأكبر الشَّيخ أحمد. وقد تمَّ توجيه كتابٍ خاصٍّ بذلك من قِبَل مدير مكَّة المكرَّمة، وتمّ إرسالُ البراءة المشتركة، حيثُ إنَّ خِدمة المسجد الشَّريف المذكور تبدو مستمرة اليوم بكلِّ إتقان.

وذكر في الحاشية أنَّ الخِدمة المذكورة، المقدَّرة براتب سنوي قدره خمسون قرشًا حسب التَّنظيم الجديد، تحال من المتوفى المذكور إلى ولده الشيخ أحمد مع تقرير وتوجيه الفرمان السُّلطاني تزامنًا مع تدوينه في سجلات المحاسبة بكتاب براءة خاصّة. وكذلك بقية راتب الوظيفة التي في عهدة المذكور إبراهيم والمقدرة بثلاثين قرشًا سنويًّا حسب التنظيم الجديد بتوجيه كتاب براءة أخرى وحسب الشُّروط المضمنة، بحيثُ يتمّ التَّوجيه بإصدار براءتين منفصلتين لكلٍّ منهما بالتَّفاصيل المعروفة.

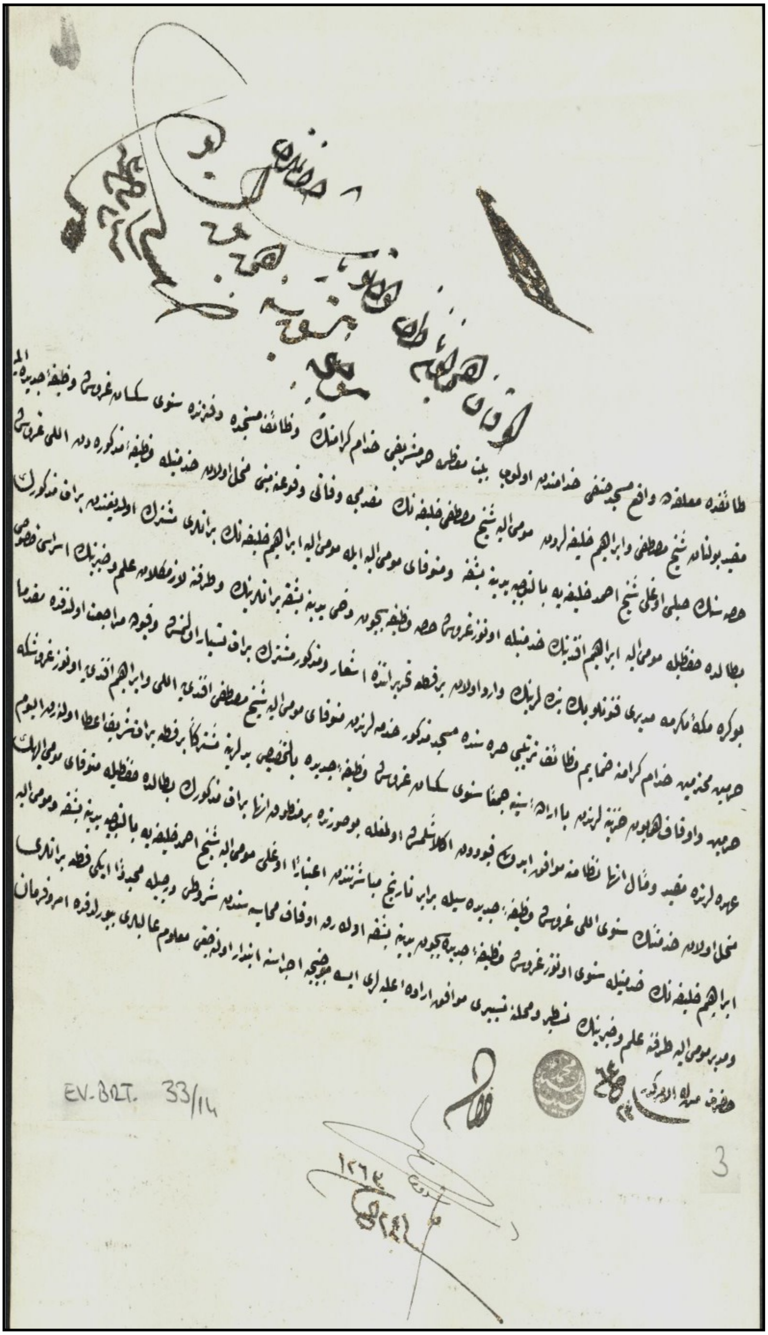
الوثيقة الثالثة

رقم (EV_BRT__00033_00014_003_001) عام١٢٦٣هـ:

وهي تصحيح وإيضاح للوثيقة السابقة .... والتي توضح بأن الشَّيخ مصطفى خليفة والشَّيخ إبراهيم خليفة من موظفي الخدمة بالمسجد الحنفي الواقع في معلَفة الطَّائف، وأنّهما مذكوران في سجلات الوظائف الجديدة للخادمين الكرام في البيت المعظم بالحرم الشريف والأماكن المباركة الأخرى. براتب ثمانية قرشاً سنوياً بموجب الفرمان السلطاني ونصَّت وثيقةُ النَّعي السُّلطاني بوفاة الشيخ مصطفى خليفة في ١٦/ ١٢/ ١٢٦٢هـ (١٨٦٤م) -رحمه الله- انتقلت وظيفته التي كانت مُسندَة إليه بحصَّةٍ قدرها خمسون قرشًا إلى نجله الأكبر الشّيخ أحمد خليفة أفندي، وبذات راتبه في خدمة المسجد الحنفيِّ بالمعلَفة بمدينة الطَّائف ومقداره (خمسون قرشًا) اعتبارًا من تاريخ مباشرته العملَ، وتصدر له براءةٌ خاصَّة به، ويستمر راتبُ إبراهيم خليفة ومقداره (ثلاثون قرشًا) وتصدر له براءةٌ خاصة به وتصرف رواتبهما من خزينة مالية الحرمين وخزينة الأوقاف السلطانية.

وفيما يلي نص الوثيقة باللغة العثمانية وترجمتها إلى اللغة العربية:

صورة الوثيقة:



ترجمة الوثيقة

[[تمّ تصحيحه

إلى دولة الباشا حضرة وزير الأوقاف السُّلطانية، من أجل بذل الهِمَّة للتَّسوية حسب مقتضاه

قرارًا في ٢٤ جمادى الآخر سنة ١٢٦٣هـ

ورد من خادِمكم صاحب الفتوة، مدير مكَّة المكرَّمة، إعلامٌ مكتوبٌ أنَّ الشَّيخَ مصطفى خليفة[١] والشَّيخَ إبراهيم خليفة هما من موظفي الخدمة بالمسجد الحنفيّ في معلَقة بالطَّائف، وأنّهما مُسجَّلان في سِجلات الوظائف الجديدة للخادمين الكِرام في البيت المعظَّم بالحرم الشَّريف براتب ثمانين قرشًا سنويًّا. وأنَّه بعد وفاة الشَّيخ مصطفى خليفة المذكور انتقلت وظيفتُه التي كانت مُسندَةً إليه بحِصَّةٍ قدرُها خمسون قرشًا إلى نجله الشَّيخ أحمد خليفة من أجل منحِه براءةً خاصَّةً به. وبما أنَّ المذكورَ إبراهيم خليفة كان مشترِكًا مع الشَّيخ المتوفَّى المذكور ببراءةٍ واحدةٍ، لحفظ براءتهما في قسم الأوراق المُلغاة، ومنح المذكور إبراهيم خليفة براءةً خاصَّةً به أيضًا، والتي يُذكَر فيها حِصَّةُ خدمتِه ثلاثون قرشًا. وبعد ورود ما تمَّ ذِكرُه إضافةً إلى ما يتعلَّق بإرسال البراءة المشتركة المذكورة. وبمراجعة القيود المسجلة من قبل عن الخُدَّامين الكِرام للحرمين المحترمين وتنظيم زيادات الرَّواتب على الوظائف تلك في

(١) خليفة: لقب أُطلق على السيد الشريف الشيخ مصطفى أفندي بن عبدالوهاب وأخيه السيد الشريف الشيخ إبراهيم أفندي وكذلك على نجله السيد الشريف الشيخ أحمد أفندي؛ وأن لقب "الشيخ" سبق أسماءهم أما لقب "أفندي" فكان نعتاً ووصفاً لهم.

الصُّرَّة ظهر أنَّ من القائمين بخدمة المسجد الحنفي: المتوفَّى المذكور الشيخ مصطفى أفندي براتب خمسين قرشًا وإبراهيم أفندي براتب ثلاثين قرشًا من خزينة مالية الحرمين والأوقاف السُّلطانية بمجموع سنويٍّ قدره ثمانون قرشًا، بموجب الفرمان السُّلطاني وبتخصيص الوظيفة الجديدة بمنحهم البراءة الشَّريفة المشتَرَكة المعطاة لهم، وفي السِّجلات المقيَّدة بتنظيم ما لديهم ممّا في عُهدتهم من الوظائف المسجلة من القيود حسب الأنظمة. وبما أنَّ الأمر كذلك، فليتمَّ حفظُ البراءة التي انتهى مفعولها للمتوفَّى المذكور وتوضع مكانها الوظيفةُ الجديدةُ وراتب المتوفَّى المذكور والمقدَّر سنويًّا بخمسين قرشًا، والذي تحوَّلت وظيفتُه إلى نجله المذكور الشَّيخ أحمد خليفة، اعتبارًا من تاريخ مباشرته العملَ بتوجيهِ براءةٍ منفصلةٍ خاصَّةٍ به. وكذلك المذكور إبراهيم خليفة براتب سنويٍّ قدره ثلاثون قرشًا بتوجيه براءةٍ منفصلةٍ إليه بهذه الوظيفة الجديدة، وذلك من إدارة محاسبة الأوقاف حسب شروطها. فإذا كان إصدارُ براءتين شريفتين من جديد بهذا الخصوص وإعلام المدير المذكور بالأمر كتابيًّا وإرساله إلى هناك بما يتوافق مع الإرادة العلية لحضرة السلطان، نأمل المباشرة بتنفيذ ذلك حسب مضمون الفرمان العالي. والقرار لحضرة مَنْ له الأمر.

(ختم السيد محمد حسيب، وزير دار صك النقود)

ورقتها الملغاة (توقيع)

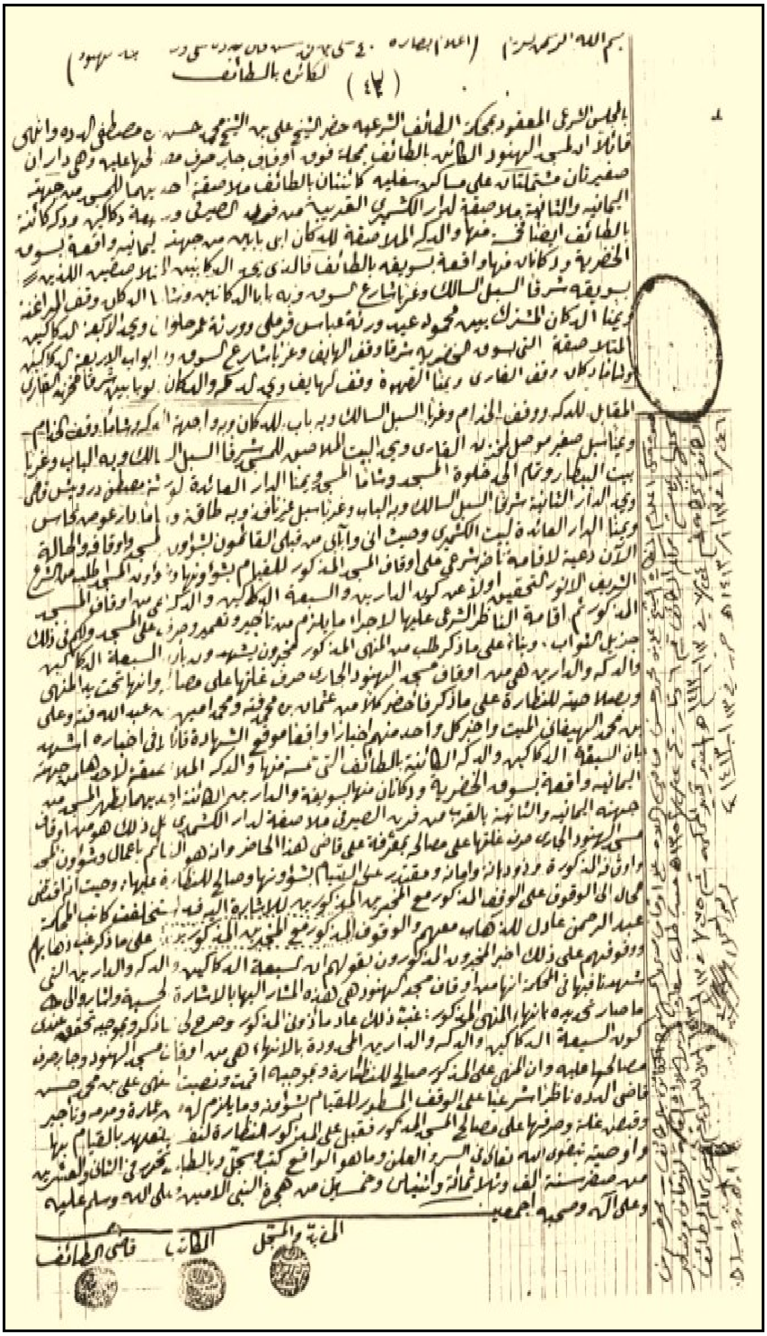
في ٢٤ جمادى الآخر سنة ١٢٦٣هـ

الموافق ٨ يونيو ١٨٤٧م]]

الوثيقة الرابعة:

هذا وقد تعاقب أفرادٌ من السَّادة الأشراف الهاشميين أسرة قاضي (الدده) على تولِّي نِظارة أوقاف المسجد الحنفيِّ بالطَّائف (مسجد الهنود) منذ عهد جدِّهم الشَّيخ عبد الوهاب بن مصطفى بن الشيخ أحمد الدده؛ وفي عام ١٣٥٢هـ حضر الشَّيخ علي بن الشَّيخ محمَّد حسن بن مصطفى بن عبدالوهاب الدده إلى المحكمة الشَّرعية بالطَّائف؛ وأكَّد بقوله؛ (وحيثُ إنِّي وآبائي من قبلي القائمون بشؤون المسجد وأوقافه والحالة الآن داعيةٌ لإقامة ناظرٍ شرعيٍّ على أوقاف المسجد المذكور للقيام بشؤونها وشؤون المسجد وأوقافه أطلب من الشَّرع الشَّريف الأنور التَّحقُّق أوَّلًا من كون الدَّارَيْن والسَّبعة دكاكين والدّكَّة من أوقاف المسجد المذكور، ثمّ إقامة النَّاظر الشَّرعيِّ عليها لإجراء ما يلزم من تأجير وتعمير وصرف على المسجد، ولكم في ذلك جزيلُ الثَّواب)؛ وبناءً على إفادته فقد قام قاضي الطَّائف بتنصيبه ناظرًا شرعيًّا على أوقاف مسجد الهنود اعتبارًا من تاريخ ٢٢ صفر (١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م)، وفيما يلي صورة وثيقة الإعلام بنظارة الشَّيخ علي قاضي ابن محمَّد حسن بن مصطفى الدده على أوقاف مسجد الهنود بالطَّائف.

صورة الوثيقة:



نص الوثيقة:

[[بالمجلس الشَّرعيِّ المعقود بمحكمة الطَّائف الشَّرعية حضر الشَّيخ علي بن الشَّيخِ محمَّد حسن بن مصطفى الدَّده، وأنهى قائلًا:

أنَّ لمسجدِ الهنود الكائن بالطَّائف بمحلَّة فوق أوقاف جارٍ صرف مصالحها عليه، وهي داران صغيرتان مشتملتان على مساكن سفلية كائنتان بالطَّائف ملاصقة إحداهما للمسجد من جهته اليمانية، والثانية ملاصقة لدار الكشميري القريبة من فرن الصَّيرفي وسبعة دكاكين ودكَّة كائنة بالطَّائف أيضًا لخمسة منها، والدَّكَّة الملاصقة للدُّكان (...) بابين من جهته اليمانية واقعة بسوق الخضرية، ودُكَّانان منها واقعة بسُوَيقة بالطائف. ويحدّ الدُّكَّانين المتلاصقين اللذين بسويقة شرقًا السَّبل السَّالك، وغربًا شارع السُّوق وبه بابُ الدُّكان، وشامًا الدُّكان وقف المراغنة، ويَمَنًا الدُّكان المشترك بين محمود عيد وورثة عبَّاس قرملي وورثة عمر حلواني، ويحد الأربعة الدَّكاكين المتلاصقة التي بسوق الخضرية شرقًا وقفُ الهايف، وغربًا شارع السُّوق والأبواب الأربعة الدَّكاكين، وشامًا دُكَّانُ وقفِ القاري، ويَمَنًا القهوةُ وقفُ الهايف، ويحدّ الدَّكّة والدُّكَّان (أبو) بابين شرقًا مخزن القاري المقابل للدَّكَّة ووقفُ الخدام، وغربًا السَّبل السَّالك وبه بابٌ للدُّكان وبه واجهة الدَّكَّة، وشامًا وقفُ الخادم، ويَمَنًا سُبْلٌ صغيرٌ مُوصِلٌ لمخزن القاري، ويحدّ البيت الملاصق للمسجد شرقًا السَّبْلُ السَّالكُ وبه الباب، وغربًا بيتُ البيطار وتمام الحدّ خلوةُ المسجدِ، وشامًا المسجدُ، ويَمَنًا الدَّار العائدة لورثة مصطفى درويش قاضي. ويحدّ الدَّار الثَّانية شرقًا السَّبل السَّالك وبه البابُ، وغربًا

سبلٌ غيرُ نافذٍ وبه طاقة، وشامًا دارُ عوض نحاس، ويَمَنًا الدَّار العائدة لبيت الكشميريّ، وحيثُ إنِّي وآبائي من قبلي القائمون بشؤون المسجد وأوقافه والحالة الآن داعيةٌ لإقامة ناظرٍ شرعيٍّ على أوقاف المسجد المذكور للقيام بشؤونها وشؤون المسجد وأوقافه، أطلب من الشَّرع الشَّريف الأنور التَّحققَ أوَّلًا من كون الدَّارين والسَّبعة دكاكين والدَّكّة من أوقاف المسجد المذكور، ثمّ إقامةَ النَّاظر الشَّرعي عليها لإجراء ما يلزم من تأجير وتعمير وصرف على المسجد، ولكم في ذلك جزيل الثَّواب. وبناءً على ما ذُكِر طُلِب من المنهي المذكور مخبرون يشهدون بأنَّ السَّبعة الدَّكاكين والدَّكة والدَّارين هي من أوقاف مسجد الهنود الجاري صرفُ غلَّتها على مصالحه، وأنها تحت يد المنهي، وبصلاحيته للنّظارة على ما ذكر، فأُحْضِر كلٌّ من عثمان بن محمَّد فتّة ومحمّد أمين بن عبد الله فتّة وعليّ بن محمّد الهيفاني (...). وأَخْبَرَ كلٌّ واحدٍ منهم إخبارًا واقعًا موقعَ الشَّهادة قائلًا في إخباره أشهدُ أنَّ السَّبعة الدَّكاكين والدَّكَّة الكائنة بالطَّائف التي خمسةٌ منها والدَّكَّةُ الملاصقةُ لأحدها من جهة اليمانية واقعةٌ بسُوق الخضرية، ودُكَّانان منها بسويقة، والدَّارين الكائنة إحداهما بظهر المسجد من جهته اليمانية، والأخرى بالقرب من فرن الصَّيرفي ملاصقة لدار الكشميريّ، كلّ ذلك هو من أوقاف مسجد الهنود الجاري صرفُ غلَّتها على مصالحه بمعرفة علي قاضي هذا الحاضر، وأنَّه هو القائم بأعمال وشؤون المسجد وأوقافه المذكورة، وذو ديانة وأمانة، ومقتدرٌ على القيام بشؤونها، وصالحٌ للنّظارة عليها، وحيثُ إذا اقتضى الحال إلى الوقوف على الوقف المذكور مع المخبرين للإشارة إليه، قدِ استخلفتُ كاتبَ المحكمة

عبد الرَّحمن عادل للذهاب معهم والوقوف المذكور مع المخبرين المذكورين على ما ذُكِر غِبّ ذهابهم ووقوفهم على ذلك أخبر المخبرون المذكورون بقولهم أنَّ السَّبعة الدَّكاكين والدَّكَّة والدَّارين التي شهدنا فيها في المحكمة أنَّها من أوقاف مسجد الهنود هي هذه المشار إليها بالإشارة الحِسّية. وأشاروا إلى ما صار تحديده بإنهاء المنهي المذكور. غِبّ ذلك؛ عاد مأذوني المذكور، وصرَّح لي ما ذكر، وبموجبه تحقق عندي كون السَّبعة الدَّكاكين والدَّكَّة والدَّارين المحددة بالإنهاء هي من أوقاف مسجد الهنود، وجار صرفُ مصالحها عليه، وأنَّ المنهي علي المذكورَ صالح للنَّظارة وبموجبه أقمت ونصبت المنهي علي ابن محمد حسن قاضي الدَّده ناظرًا شرعيًّا على الوقف المسطور للقيام بشؤونه وما يلزم له من عمارة ومرمة وتأجير وقبض غلَّته، وصرفها على مصالح المسجد المذكور، فقَبِلَ علي المذكورُ النَّظارةَ لنفسه، وتعهَّد بالقيام بها، وأوصيته بتقوى الله تعالى في السِّرِّ والعلن وما هو الواقع. كتب وسجل وبالطَّائف تحرر في الثاني والعشرين من صفر سنة ألف وثلاثمائة واثنين وخمسين من هجرة النَّبي الأمين صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

المقيّد والمسجل	الكاتب	قاضي الطائف
ختم	ختم	ختم
عبد الله بن أحمد	عادل عبد الرحمن	إبراهيم (...)

الجانب الأيمن من الوثيقة:

صورة صكٍّ إعلام نظارة الشَّيخ علي بن محـمَّد حسـن قـاضي الـدَّده عـلى أوقاف مسجد الهنود الكائن بالطَّائف مخرجة كلّها من رئاسة محـاكم الطَّـائف رقـم ٦ وتـاريخ ٢٢/ ٢/ ١٣٢٥هـ الموافـق ٥/ ٤/ ١٩٠٧م حسـب طلـب سعادة مدير الإدارة العامّة للأوقاف ومساجد الطَّائف بخطابه رقم ٢٢٤/ ٧ في (١٣/ ١/ ١٤١٣هـ/ ١٣/ ٧/ ١٩٩٢م) والمقيّد قَيد المحكمة رقم ٢٧٥/ ١ في (١٣/ ١/ ١٤١٣هـ/ ١٣/ ٧/ ١٩٩٢م) المحال للسجل برقم (...)

رئيس السجل (توقيع)   رئيس محاكم الطائف (إبراهيم...)]]

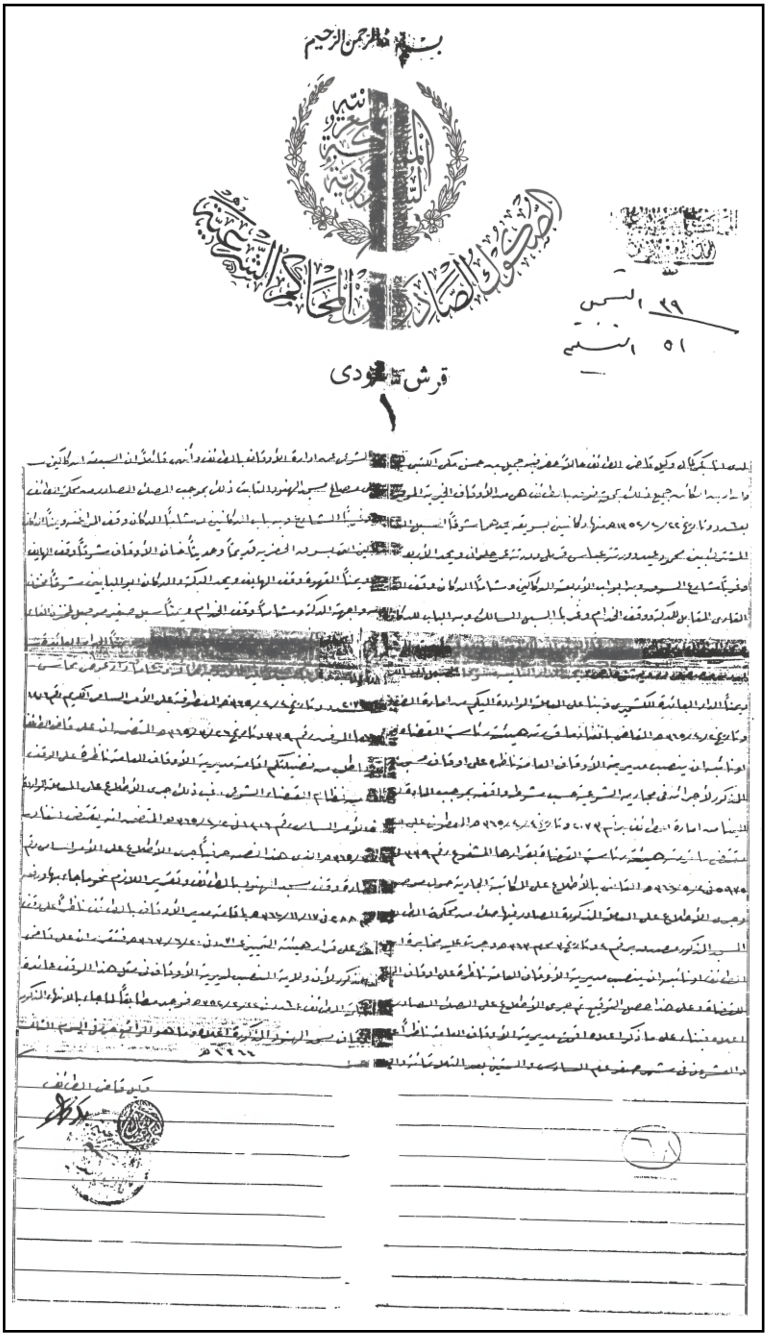
وفاة الناظر على أوقاف المسجد:

وفي مذكرة فضيلة وكيل قاضي الطَّائف الشيخ بكر بن عبدالله كمال -رحمه الله- المحررة بتاريخ (٢٥/ ١/ ١٣٦٢هـ/ ٣١/ ١/ ١٩٤٣م)، والتي ذكرت أن وفاةَ ناظر مسجد الهنود وأوقافه بالطَّائف الشَّيخ علي قاضي ابن محمد حسن بن مصطفى -رحمه الله- بتاريخ (١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م)، وأن فضيلته أَذِن للشَّيخ محمدِ بن حسن قاضي بن أحمد بن مصطفى -رحمهم الله- في مباشرة تأجير أوقاف مسجد الهنود بالطائف وصرفِ ما يلزم لجهة المسجد وموظفيه ريثما يتمّ إقامةُ النَّاظر، وذلك كما سيرد لاحقاً عن هذا الموضوع.

انتقال اختصاص النظارة على أوقاف المسجد

وفي العصر السُّعوديِّ الزَّاهر تشكَّلت المديريةُ العامّة للأوقاف، وصدر الأمرُ السَّامي الكريم برقم «١٤٠٦ وتاريخ (٢/ ٤/ ١٣٦٥هـ الموافق ٥/ ٣/ ١٩٤٦م)» المتضمن أنَّ على قاضي الطَّائف أو نائبه أن يُنَصِّب المديريةَ العامَّةَ للأوقاف ناظرةً على أوقاف مسجد الهنود بالطائف، حيثُ إنَّ ولايةَ النّصب للتَّنصيب على الأوقاف هي من اختصاص المديريةِ العامَّة للأوقاف، وبذلك انتقلت نظارة أوقاف مسجد الهنود بالطَّائف بعد وفاة آخرِ ناظرٍ لهذه الأوقاف من السَّادة الأشراف الهاشميين أسرة قاضي الدده الحسيني إلى المديرية العامّة للأوقاف، وهي الجهة المخولة بولاية التَّنصيب على الأوقاف بموجب أنظمة المملكة العربية السُّعودية الجديدة، ولكن استمر أفراد من أسرة قاضي في رفع الأذان وإمامة المصلين والتدريس والخدمة في المسجد الحنفي، أما النظارة على أوقاف المسجد فقد أصدر فضيلة بكر كمال وكيلُ قاضي الطَّائف صكًّا شرعيًّا في عام (١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م) أقام فيه مديريةَ الأوقاف العامّة بالمملكة بموجب اختصاصها ناظرًا على أوقاف مسجد الهنود كما هو موضح في صورة ونصِّ الوثيقة السعودية التالية:

صورة الوثيقة:


بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

الصكوك الصادرة من المحاكم الشرعية

٢٩ السجل

٥١ الصفحة

قرش سعودي

١

نص الوثيقة:

[[لديَّ أنا بكر كمال وكيل قاضي الطَّائف حالًا، حضر فيه جميل بن حسن مكّي الكُتبي الوكيل الشَّرعي عن إدارة الأوقاف بالطَّائف، وأنهى قائلًا: إنَّ السَّبعةَ الدَّكاكين والدَّارين الكائنةَ جميع ذلك بمحلّة فوقَ بالطَّائف هي من الأوقاف الخيرية الموجودة على مصالح مسجد الهنود الثَّابت ذلك بموجب الصَّكِّ الصَّادر عن محكمة الطَّائف بعدد ٦ وتاريخ ٢٢/ ٢/ ١٣٥٢هـ الموافق ١٥/ ٦/ ١٩٣٣م منها دُكَّانان بسُويقة يحدّهما شرقًا السبلُ السَّالِك، وغربًا الشَّارع وبه الدُّكَّانان، وشامًا الدُّكَّان وقفُ المراغنة، ويَمَنًا الدُّكّان المشترك بين محمود وعيد وورثة عبّاس قرملي وورثة عمر حلواني. ويحدُّ الأربعةَ الدَّكاكين التي بسُوق الخضرية قديمًا وحديثًا خانُ الأوقاف شرقًا وقف الهايف، وغربًا شارع السُّوق وبه أبوابُ الأربعة الدَّكاكين، وشامًا الدُّكان وقف القاري، ويَمَنًا القهوة وقف الهايف. ويحدُّ الدَّكَّة والدُّكان أبو البابين شرقًا مخزن القاري المقابل للدَّكّة ووقف الخدام، وغربًا السبلُ السَّالِكُ وبه البابُ للدُّكان، وبه واجهة الدَّكَّة، وشامًا وقفُ الخدَّام، ويَمَنًا سبلٌ صغيرٌ ممر جُعِل لمخزن القاري. ويحدُّ البيتَ الملاصقَ للمسجد شرقًا السبلُ السَّالِكُ وبه البابُ، وغربًا بيتُ البيطار، وتمامُ الحدِّ خلوةُ المسجدِ. وشامًا المسجدُ، ويمنًا الدَّارُ العائدةُ لورثة مصطفى درويش قاضي، ويحدُّ الدَّارَ الثَّانيةَ شرقًا السَّبلُ السَّالك، وغربًا السَّبلُ غير النَّافذ وبه الطَّاقة، وشامًا دارُ عوض نحاس، ويَمَنًا الدَّارُ العائدةُ للكشميريِّ. وبناءً على المعاملة الواردة إليكم من إمارة الطَّائف برقم ٢٠٧٣ وتاريخ ٤/ ٤/ ١٣٦٥هـ

الموافق ٧/ ٣/ ١٩٤٦م المعطوفة على الأمر السَّاميّ رقم ١٤٠٦ وتاريخ ٢/ ٤/ ١٣٦٥هـ الموافق ٥/ ٣/ ١٩٤٦م القاضي بإنفاذ ما قررته هيئةُ رئاسة القضاة في قرارها المرفق رقم ٣٣٩ وتاريخ ٢٦/ ٣/ ١٣٦٥هـ الموافق ٢٨/ ٢/ ١٩٤٦م المتضمن أنَّ على قاضي الطَّائف أو نائبه أن يُنصِّبَ مديريةَ الأوقاف العامَّة ناظرةً على أوقاف مسجد الهنود. وأطلبُ من فضيلتكم إقامةَ مديريةِ الأوقاف العامَّة ناظرةً على الوقف المذكور لإجرائه في مجاريه الشَّرعية حسب شرط واقفه، بموجب المادة.... من نظام القضاء الشَّرعيِّ، فبذلك جرى الاطلاع على المعاملةِ الواردةِ إلينا من إمارة الطَّائف برقم ٢٠٧٣ وتاريخ ٤/ ٤/ ١٣٦٥هـ الموافق ٧/ ٣/ ١٩٤٦م المعطوف على تكليف الأمر السَّامي رقم ١٤٠٦ في ٢/ ٤/ ١٣٦٥هـ الموافق ٥/ ٣/ ١٩٤٦م المتضمن أنَّه يقتضي إنفاذُ مقتضى ما قررته هيئةُ رئاسة القضاة بقرارها المشفوع رقم ٣٣٩ وتاريخ ٢٦/ ٣/ ١٣٦٥هـ الموافق ٢٨/ ٢/ ١٩٤٦م الذي هذا نصُّه حرفيًّا: جرى الاطِّلاع على الأمر السَّامي رقم ٥٩٧٥ في ٤/ ٥/ ١٣٦٦هـ الموافق ٢٦/ ٣/ ١٩٤٧م القاضي بالاطِّلاع على المكاتبة الجارية حولَ موضوع نظارة وقف مسجد الهنود بالطَّائف وتقريرُ اللَّازم نحو ما جاء بها ورفعُه. وجرى الاطِّلاعُ على المعاملة المذكورة الصَّادر فيها صكٌّ من محكمة الطَّائف برقم ٢٨٨ في ١٧/ ١١/ ١٣٦٢هـ الموافق ١٥/ ١١/ ١٩٤٣م بإقامةِ مدير الأوقاف بالطَّائف ناظرًا على وقف المسجد المذكور مصدَّق برقم ٤ وتاريخ ٣ محرم ١٣٦٣هـ الموافق ٣٠ ديسمبر ١٩٤٣م وجرت عليه مخابرةُ الجهات على قرار هيئة التمييز عدد ٧١ في ٢٠/ ٦/ ١٣٦٣هـ الموافق

١١/ ٦/ ١٩٤٤م فتقرر أنَّ على قاضي الطَّائف أو نائبه أن يُنصِّب مديريةَ الأوقاف العامَّة ناظرةً على أوقاف المسجد المذكور؛ لأنَّ ولايةَ النَّصب لمديرية الأوقاف في مثل هذا الوقف عائدةٌ للقضاة، وعلى هذا حصل التَّوقيعُ. ثمّ جرى الاطِّلاعُ على الصَّكِّ الصَّادر عن محكمة الطَّائف عدد ٦ في ٢٢/ ٤/ ١٣٥٢هـ الموافق ١٣/ ٨/ ١٩٣٣م فوُجِد مطابقًا لما جاء بالإنهاء المذكور أعلاه، فبناءً على ما ذُكر أعلاه أقمتُ مديريةَ الأوقاف العامَّة ناظرًا على أوقاف مسجد الهنود المذكورة أعلاه، وما هو الواقع. حرِّر في اليوم الثاني والعشرين في شهر صفر عام السَّادس والستين بعد الثَّلاثمائة.

وكيل قاضي الطائف[1]

بكر كمــــال – الختم]]

---

(١) القاضي الشيخ بكر بن عبدالله بن بكر بن علي كمال، وُلِد في مدينة الطائف عام (١٣٢٤هـ/ ١٩٠٢م) وتوفي فيها عام (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م) ودُفِن في مقبرة الشهداء في الطائف، من بيت علم وقضاء فقد ولي جده ووالده القضاء في مكة المكرمة والطائف في العصر العثماني. وقد تدَّرج الشيخ بكر في الوظائف القضائية منذ عام (١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م) وحتى عام (١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م) حيث عُيِّن وكيل قاضي الطائف ثم عُيِّن قاضياً في الظفير وبعدها قاضياً في القنفذة حتى عام (١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م) حيث عاد إلى الطائف مرة أخرى وعمل قاضياً فيها إلى أن أُحيل إلى التقاعد عام (١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م). ومن الجدير بالذكر أن القاضي الشيخ بكر كمال درس على يد سيدي الوالد الشيخ عبدالله بن عبدالرحيم قاضي، كما أن والده القاضي الشيخ عبدالله بن بكر بن علي كمال درَّس سيدي الوالد رحمهم الله جميعاً.

خدمة أسرة قاضي (آل الدده) بالجامع الحنفي

دُوِّنت أسماء بعض أعلام من أسرة قاضي (آل الدده) في الوثائق العثمانية والمسجلة في الأرشيف العثماني والمحفوظ صورٌ منها لدينا ضمن الأفراد المكرمين في السجلات المستخدمة للخادمين الكرام في الحرم الشريف؛ ومن القيِّمين على الجامع الحنفي الشريف (مسجد الهنود) بميدان المعلفة بمدينة الطائف، وتحتوي هذه السجلات على تسجيل كتابي للأئمة وللخطباء ولخدم الحرم الشَّريف والمقامات العلية الأخرى مع الزيادات المقررة في الرواتب والمكافآت والمناسبة لكل منهم ما داموا قائمين بأنفسهم على أداء الخدمة، وكذلك تحتوي السجلات على أسماء علماء الدِّين وأعيان البلدة الطَّيِّبة، ومما هو جدير بالذِّكر أن من يتوفَّى من هؤلاء فيتم إعطاء الصلاحية إلى أولاده الذكور وفي حالة عدم بلوغ أبنائهم الرشد، فيتم إعطاء الصلاحية إلى المقربين منهم إلى أن يشتد أبناؤهم ويكبروا ويحلّوا محلَّ آبائهم وكان أغلبَ القيِّمين على الجامع الحنفي بالطائف والمدرِّسين فيه (خلال العصور المختلفة) قضاةٌ وأعلامٌ من أسرة قاضي، وأصهارهم وغيرهم، من أبناء الطائف الكرام، ومن أشهرهم:

- القاضي الشَّيخ[1] عبدالوهاب[2] الدده:

يعتبر الشيخ عبدالوهاب أول قيِّمٍ من أسرة قاضي (آل الدده) على الجامع الحنفي الشريف في المعلفة في محل الطائف، وكان للجامع الحنفي بالطائف في ذلك الوقت إمام وخطيب ومؤذن، كما كان في الجامع أيضاً مدرِّس خاص يقوم بتدريس الفقه الحنفي والحديث الشريف[3].

(١) الشيخ هو لقب يُطلق على من له مشاركة في العلوم الشرعية، أو من تقلد وظيفة دينية كإمامة أو أذان، أو اشتهر بتعلم علوم الشريعة، فكان يخاطب صاحبه بالشيخ ويصبح لازمًا له حتى بعد موته. وكان لقب (الشيخ) يُقدم على لقب (السيد) ويُستبدل به أحيانًا. الزعبي: عمر أحمد صالح مرشد، العائلات الشريفة في الأردن وفلسطين – نظرة السجلات الشرعية، ص ٥١، الأردن: دار الجنان، (١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م).

(٢) عبدالوهاب بن مصطفى بن الشيخ أحمد الدده بن محمد بن أحمد بن يحيى بن عبدالله الحسيني، كان قاضيًا على الطائف لمدة ثمانية وعشرين عامًا على فترتين؛ الأولى من عام (١٢٠٨–١٢١٨هـ)/ (١٧٩٤–١٨٠٣م)، والثانية من عام (١٢٢٧–١٢٤٥هـ) / (١٨١٢–١٨٣٠م). وكان الشيخ عبدالوهاب ضليعاً في الإفتاء والقضاء ومن ألقابه في الصُّكوك الشَّرعية وفي الوثائق العثمانية التي في حوزتنا: الشَّيخ، السَّيِّد، نائب الطَّائف المتولِّي خلافةً ونواحيه، مولانا الحاكم الشَّرعيُّ الحنفيُّ، القيِّمُ على الجامع الحنفي في ميدان المعلفة بالطَّائف، أفندي زاده، قاضي الدده الطَّائفي، وأنجب الشيخ عبدالوهاب من الأبناء: مصطفى وإبراهيم وإسماعيل، ومن البنات: أسماء.

(٣) وثيقة الصرة الشريفة الخاقانية الرومية لأهالي مكة المكرمة رقم"٠٣٨٧٠" عن واجب سنة (١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢م) والموضحة في الصفحة ٥٠.

- القاضي الخليفة[1] مصطفى بن عبد الوهاب:

وقد عُين الخليفة مصطفى مع أخيه الخليفة إبراهيم قيِّمَيْن على الجامع الحنفي بعد وفاة والدهما الشيخ عبدالوهاب[2] ابن مصطفى بن الشيخ أحمد الدده.

- القاضي الخليفة أحمد أفندي بن مصطفى بن عبدالوهاب:

عُين الشيخ أحمد قيِّماً على الجامع الحنفي بالطائف بعد وفاة والده الشيخ مصطفى مع عمه الشيخ إبراهيم بن عبدالوهاب[3].

وكان الشيخ أحمد بن مصطفى من أبرز قضاة الطائف في العصر العثماني وكان يدرِّس في الجامع الحنفي بالطائف (مسجد الهنود) كما كان يدرِّس أيضاً في مسجد ابن عبَّاس رضي الله عنهما بالطائف[4].

---

(١) الخليفة: لقب أُطلق على السَّيّد الشَّريف الشَّيخ مصطفى أفندي بن عبدالوهاب وأخيه السيد الشريف الشيخ إبراهيم أفندي وكذلك على نجله السيد الشريف الشيخ أحمد أفندي؛ وأن لقب «الشيخ» سبق أسماءهم أمّا لقب «أفندي» فكان نعتًا ووصفًا لهم.

(٢) الوثيقة العثمانية رقم (EV_BRT_00633_00014_001_001) عام ١٢٥٣هـ والموضحة في الصفحات السابقة.

(٣) الوثيقة العثمانية رقم (EV_BRT_00033_00014_002_001) عام ١٢٦٣هـ والموضحة في الصفحات السابقة.

(٤) السالمي: حماد بن حامد، الطائف في مئة عام (١٣١٩-١٤١٩هـ) ، (١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، مباحث في التاريخ السياسي والعسكري والإداري والاجتماعي.

- السَّيِّد الشَّريف الشَّيخ أحمد بن محمد حسن قاضي:

هو أحمد بن محمد حسن بن مصطفى بن عبدالوهاب، وُلد بالطائف عام (١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م)، وتوفِّي بها عام (١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)، وتلقى تعليمه بالمدرسة الرشدية بالطائف. عمل مدرساً في مدارس الطائف في العصر العثماني وعصر الأشراف والعصر السعودي الزاهر، وفي عام (١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م)، عمل بالمدرسة السعودية الابتدائية بالطائف معاوناً لمديرها ابن عمِّه الشيخ عبدالله قاضي.

وفي العام التالي صدر أمر سمو النائب العام بالحجاز بأمر من الملك عبد العزيز -طيب الله ثراه- بابتعاث أربعة عشر تلميذًا من الحجاز للتّعليم في الخارج[1]، منهم تلميذان من الطَّائف، فوقع الاختيار عليه وعلى ابن عمِّه عمر بن محمد خليل قاضي، للدراسة في مصر[2]. كما جاء ذلك أيضاً في تقرير أعدّته وزارة التَّعليم بالمملكة عن أوَّل دفعة من الطُّلاب المبتعثين إلى الخارج لإكمال دراستهم الجامعية في تخصصات كالقضاء والتعليم الفني والزراعة

(١) البشر: سعود غسان، البعثات الدراسية إلى مصر في عهد المؤسس، صحيفة الوطن الخميس (٩ صفر ١٤٤٣هـ/ ١٦ سبتمبر ٢٠٢١م).

(٢) الحريري: صالح جمال، البعثات السعودية في عهد الملك عبدالعزيز مع سجل وثائقي مصور، الرياض، ط/ ٣ (١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م).

والطب والتدريس، ونشرت هذا التقرير سفارة المملكة العربية السعودية بالقاهرة[1].

وبعد عودته من القاهرة سافر الشيخ أحمد في طلب العلم إلى العراق والشام والسودان، ثم عاد إلى مسقط رأسه (الطائف)[2]؛ فاشتغل بالتدريس بالمدرسة الأميرية بها، وفي عام (١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م) عمل في الجيش العربي السعودي، والتحق بعد ذلك بالعمل في بلدية الطائف عام (١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م)، وتقاعد عن العمل قبل وفاته.

ومن الجدير بالذكر أنه كان للشيخ أحمد كُتَّابٌ خاصٌّ باسمه في الجامع الحنفي بالطَّائف، يقوم فيه بتعليم العلوم الدِّينية المختلفة، كما كان حريصاً على تعليم طلبة العلم اللغات الأجنبية التي كان يتقنها، إلى جانب قيامه بإمامة المصلين في المسجد ذاته، وقد كان الشيخ أحمد مثالاً يحتذى به في الجد والهمة العالية، ويعتبر من كبار شخصيات أهل الطائف في عصره، وقد توفي -رحمه الله- عن عمر يناهز (٩٥) عاماً، قضاه في العلم والتعليم، وتخرج على يديه العديد من أبناء الطائف وغيرهم.

(١) نشر على الموقع الالكتروني لسفارة السعودية بالقاهرة.

(٢) آل كمال: سليمان بن صالح بن سليمان، التعليم في الطائف، وبعض رجاله في القرن الرابع عشر الهجري، الطائف: مكتبة المعارف، (١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).



السيد الشريف أحمد بن محمد حسن قاضي
مرتدياً الزي العسكري السعودي وهو برتبة ريس (نقيب)
عام (١٣٧٥هـ/١٩٥٥م) تقريباً



السيد الشريف أحمد بن محمد حسن قاضي مع الشريف محمد عام (١٣٣٥هـ/ ١٩١٧م) تقريباً

صور أُخذت من أرشيف ابنه السيد الشريف/ شهاب أحمد قاضي

- القاضي الشيخ علي بن محمد حسن بن مصطفى:

ولد الشيخ علي بن محمد حسن قاضي في الطائف عام (١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م) أما وفاته رحمه الله فكانت في الطائف عام (١٣٦٣هـ/ ١٩٤٣م).

عمل الشيخ علي قاضياً في الطائف لمدة عامين في عام (١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م) وفي عام (١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م) وذلك في أواخر العصر الهاشمي وأوائل العصر السعودي. وهو من الطبقة السابعة في مشجرة الأسرة في ظلالها الوارفة، في نسب متصل يجمع ستة من قضاة الأسرة بتسلسل متتابع على النحو التالي:

فوالده هو القاضي محمد حسن وجده هو القاضي مصطفى بن عبدالوهاب ووالد جده هو القاضي عبدالوهاب بن مصطفى ووالد القاضي عبدالوهاب هو القاضي مصطفى بن القاضي السيد أحمد بن محمد الدده -رحمهم الله-. وعمُّه: القاضي الشيخ أحمد بن مصطفى بن عبدالوهاب وأخوه الشيخ أحمد بن محمد حسن، وقد وردت نبذة عن سيرهم في هذا الكتاب.

وأبناؤه: محمود، وعبدالوهاب الذي لم يُعرف له عقب، أما محمود فقد أنجب من الأبناء: محمد، ومن البنات: فاطمة.

وتوضح حفيظة النفوس الخاصة بالشيخ علي بن محمد حسن عدد (٣٦٩) الصادرة من حكومة المملكة العربية السعودية أنه كان قمحي اللون عسلي العينين، بدون علامة فارقة ثابتة، وأنه ولد في مدينة الطائف عام (١٢٩١هـ) وأنه كان يسكن في محلة فوق الطائف بداره رقم (٣٣٥) (ويُلاحَظ أن دُور الطائف كانت مرقمةً مما يدل على تحضُّر الطائف منذ ذلك الوقت).

وقد ذكر في خانة المهنة أنه "بياع مشتري" (مما يدل على أنه كان يعمل بالتجارة قبل امتهانه القضاء)، وأنه يقرأ ويكتب، وقد دُوِّن لقبه في حفيظة النفوس المشار إليها آنفاً بلقب (قاضي): (علي بن محمد حسن قاضي)، ومن الجدير بالذكر أن حفيظة النفوس المسجلة في سجل الطائف في ٦/ ٥/ ١٣٥٩هـ الخاصة بالشيخ علي كانت صادرة من مديرية إحصاء النفوس بالمملكة العربية السعودية بعنوان:

"دفتر نفوس" مطبوعة في مطبعة أم القرى، مرقم الصفحات، تم إخراجه بخط حسن مقروء، وبصورة شخصية واضحة المعالم، معتَمدة من مدير عام مديرية النفوس، مختومة بختمها، كما هو موضح بالشكل الآتي:

صورة حفيظة نفوس الشيخ علي بن محمد حسن قاضي:



المملكة العربية السعودية

عدد (٣٦٩)

مديرية
احصاء النفوس

دفتر النفوس

اسم علي ابن محمد حسن قاضي سجل في
سجل الطائف في ٦/ ٥/ ١٣٥٩

﴿ قيمة الدفتر خمسة غروش سعودي ﴾

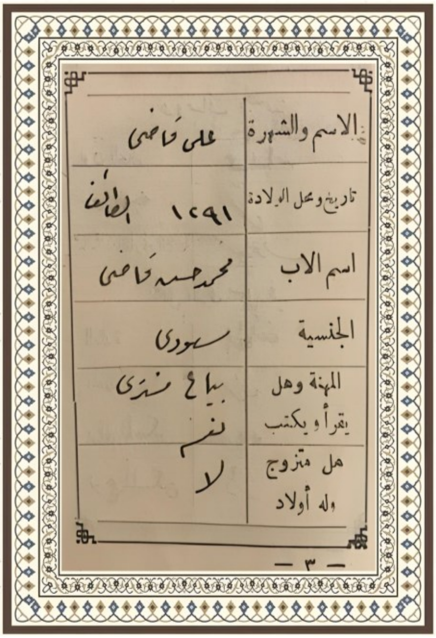
مطبعة أم القرى



مديرية النفوس المدير العام

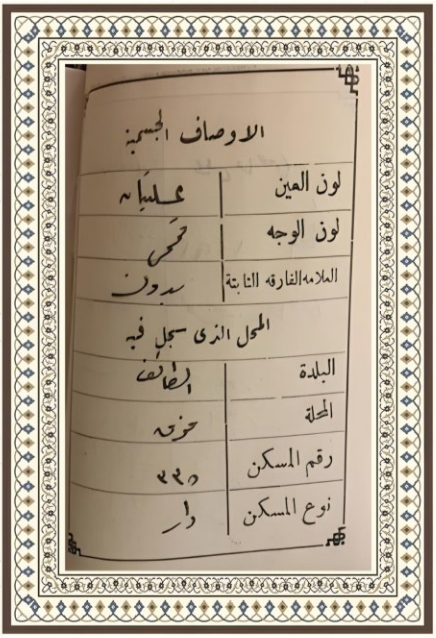
[illegible]

— ٢ —



الاسم والشهرة	علي قاضي
تاريخ ومحل الولادة	١٢٩١ الطائف
اسم الاب	محمد حسن قاضي
الجنسية	سعودي
المهنة وهل يقرأ و يكتب	بياع مشتري نعم
هل متزوج وله أولاد	لا

— ٣ —



الاوصاف الجسمية

لون العين	عسلية
لون الوجه	قمحي
العلامه الفارقه الثابتة	بدون
المحل الذى سجل فيه	
البلدة	الطائف
المحلة	[illegible]
رقم المسكن	٢٢٥
نوع المسكن	دار

وقد لُقِّب القاضي الشيخ علي بن محمد حسن بن مصطفى قاضي الدده بموجب الصكوك الشرعية والوثائق المتوفرة لدينا بالألقاب الآتية: قاضي المبيعات في الطائف، قاضي الطائف، قاضي الدده.

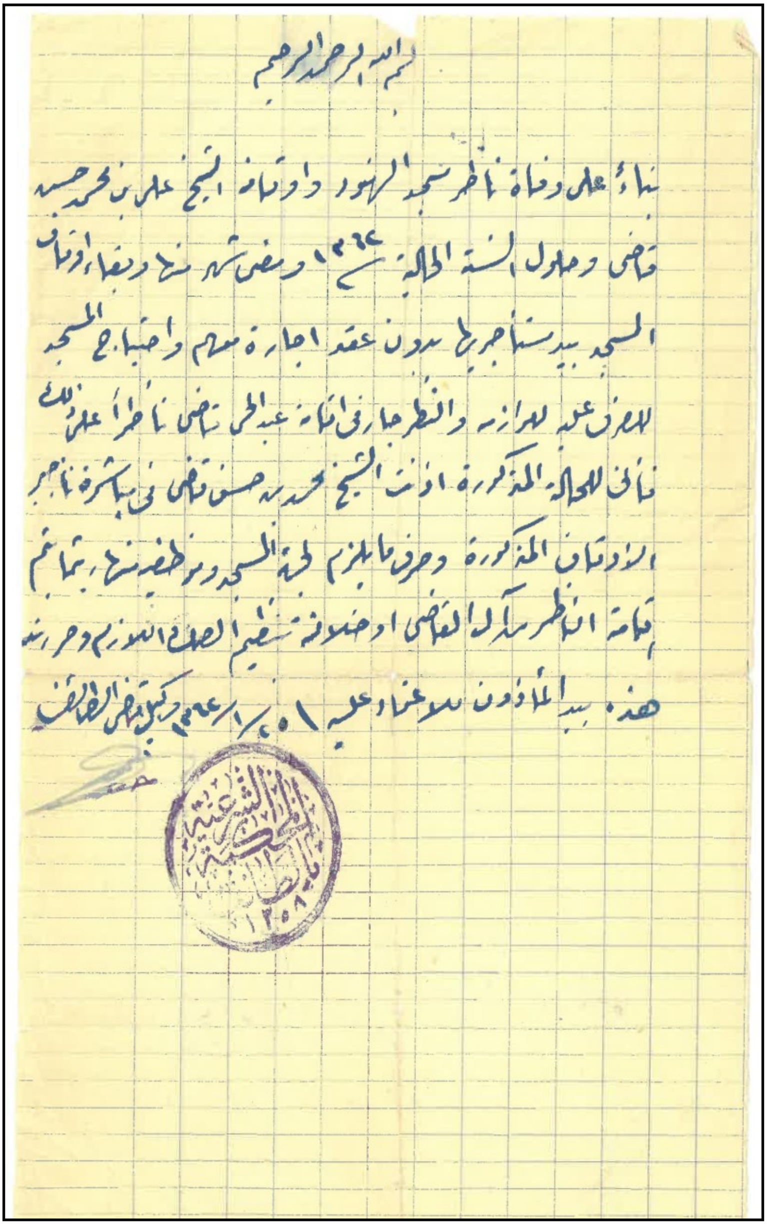
وفي عام (١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م) قام فضيلة وكيل قاضي الطائف الشيخ بكر بن عبدالله كمال بتنصيب الشيخ علي بن محمد حسن بن مصطفى بن عبدالوهاب بن مصطفى بن الشيخ أحمد الدده ناظراً شرعياً على أوقاف الجامع الحنفي (مسجد الهنود) بالطائف[١] واستمر الشيخ علي ناظراً على هذا الوقف حتى وفاته عام (١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م).

- السَّيِّد الشَّريف الشَّيخ محمد بن حسن قاضي:

بعد وفاة ناظر مسجد الهنود وأوقافه الشيخ علي بن محمد حسن ابن مصطفى بن عبدالوهاب بن مصطفى بن الشيخ أحمد الدده وعند حلول عام (١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م)، وبقاء أوقاف المسجد مستمرة بيد مستأجريها بدون عقد إجارة منهم وحيث إن النظر جارٍ في إقامة عبدالحي قاضي (بن أحمد بن مصطفى بن عبدالوهاب

(١) صك إعلام نظارة السيد الشريف الشيخ علي بن محمد حسن قاضي الدده على أوقاف مسجد الهنود بمدينة الطائف أصدره فضيلة وكيل قاضي الطائف عام (١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م).

ابن مصطفى بن الشيخ أحمد الدده) ناظراً على ذلك، قام وكيل قاضي الطائف الشيخ بكر بن عبدالله كمال عام (١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م) بالإذن للشيخ محمد بن حسن بن أحمد قاضي في مباشرة تأجير الأوقاف المذكورة وصرف ما يلزم لموظفي المسجد واحتياجاته ريثما يتم إقامة الناظر من آل قاضي أو خلافه، وأذن وكيل قاضي الطائف بتنظيم الصك اللازم لذلك، كما كُلِّف الشَّيخ محمّد بن حسن قاضي من قبل مديرية أوقاف الطَّائف بموجب خطاب لها رقم ٢٢٢ وتاريخ ١٥/ ٠٧/ ١٣٦٩هـ بالإشراف على إتمام العمل المطلوب لتعمير مسجد الهنود بالطائف والذي عهد بتنفيذ تعميره من قبلها إلى الشَّريف سرور، وذلك بموجب الشُّروط التي وضعتها المديرية لتنفيذ الأعمال المطلوبة في المسجد، وسيرد لاحقاً صورة الإذن من قبل فضيلة وكيل قاضي الطائف بتكليف الشيخ محمد قاضي بتأجير أوقاف المسجد، وصورة من تفويض سعادة مدير أوقاف الطائف للشيخ محمد قاضي بالإشراف على عمارة المسجد، على ضوء الشروط والمواصفات الفنية التي وضعتها الإدارة لتنفيذ الأعمال المطلوبة لعمارة المسجد.



بسم الله الرحمن الرحيم

بناءً على وفاة ناظر مسجد الهنود وأوقافه الشيخ علي بن محمد حسين
قاضي وحلول السنة الحالية سنة ٦٤ ومضي شهر [illegible] وبقاء أوقاف
المسجد بيد مستأجريها بدون عقد إجارة منهم واحتياج المسجد
للصرف عليه للوازمه والنظر جارٍ في أولاده عبد الحي قاضي ناظراً على ذلك
فإنني للحالة المذكورة أذنت الشيخ محمد بن حسن قاضي في مباشرة تأجير
الأوقاف المذكورة وصرف ما يلزم لحاجة المسجد ومن حصته شرعاً بتمام
إقامة الناظر سالك القاضي أو حضوره تنظيم الصك اللازم وحرر سند
هذا بيد المأذون للاعتماد عليه ١/٥/٦٤ رئيس محكمة الطائف

المحكمة الشرعية بالطائف ١٢٥٩

صورة هذه الوثيقة والوثيقتين التاليتين بعدها هي من محفوظات

السيد الشريف المهندس/ نبيل حسن محمد قاضي

العمل المطلوب لتمام مسجد الهنود الذي ركن على الشريف سرور

١- إزالة البلاطة العقود الخربة الموجودة بداخل المسجد إلى تحويم الأرضية بالحجر والنورة والبلاط

٢- وضع خمسة وعشرين عودًا لسقوف المسجد والخلاوي وترميم الخلاوي من الخارج والداخل وترميم

٣- ترميم المنارة من الداخل والخارج والمسجد أيضًا وترميم المنارة والمسجد من الداخل والخارج وعمل وزرة بداخل المسجد وخارجه ويكون ارتفاعها مقدار متر ونصف بالأسمنت والنورة والبطحاء لعدم تسرب الرطوبة وتقبيل الساحة من الخارج من الجهة الغربية

٤- أبواب المسجد [illegible] متقنًا نظيفًا تحت إشراف إدارة الأوقاف ونظرًا لأداء الحكومة في رفعها الأشياء الغير الصالحة للعمل من المواد وخلافه

٥- جميع المواد [illegible] ذا أسمنت والخشب للسقوف [illegible] عامل على المتعهد وليس على إدارة الأوقاف أي شيء منه

٦- كل عيب أو خلل يظهر في العمل يكلف المتعهد بإصلاحه وبنائه بعد الكشف عليه من قبل البلدية وأهل الخبرة

٧- عندما ترسو المناقصة على المتعهد يدفع له المبلغ على ثلاثة أقساط القسط الأول عند ابتداء العمل والقسط الثاني في منتصفه والثالث بعد تمامه وبعد الكشف كما ذكر أعلاه ويكفله رغبة في ذلك أن يبلغ اسمه واسم كفيله ومقدار مناقصته أدناه

صورة طبق الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

مديرية أوقاف الطائف

الرقم: ٢٢٢

التاريخ: ١٥/١٠/١٣٦٩

التوابع: ١

الموضوع:

حضرة الفاضل الحاج محمد قاضي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد؛

فنظرًا للمسافة وحضرتكم ممن يحب الخير ويسعى فيه؛ وقد سعيتم في

تعمير مسجد الهنود وقمتم بواجبكم حياله؛ ولذا فإننا نأمل منكم

أن تتكرموا بملاحظة التعمير الجاري للمسجد المذكور من المتعهد

المعلم [illegible] بن سرور وفقًا للتعهد المأخوذ عليه المرسلة

صورته لحضرتكم للتمشي بموجبه ودمتم محروسين حفظكم الله

مدير أوقاف الطائف

- السيد الشَّريف الشَّيخ عبدالله بن عبدالرحيم[1] قاضي:

من أعيان الطائف ووجهائها وفضلائها ونبهائها[2] وُلِد بها عام (١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م) تقريبًا؛ وتوفي بها عام (١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م)، ويعتبر الشَّيخ عبد الله قاضي مثالًا يُحتذى به في صلته لرَحِمِه وبساطته وتواضعه وتسامحه، ورِقَّة قلبه ورِفعة خلقه، وكريم طبعه، وعِفَّة لسانه، وصدق حديثه، وإخلاصه، ولين جانبه، وقوَّة اهتمامه، وحبّه للنَّاس ساعيًا في قضاء حوائجهم والإصلاح بينهم.

تَلَقَّى الشيخ عبدالله قاضي - رحمه الله - تعليمه الأوَّلي في المدرسة الرشدية بالطائف؛ والمدرسة مكونة من ستة صفوف دراسية[3]، وتُدرَّس فيها جميع المواد الدينية والعربية والاجتماعية والرياضية، وكانت الدراسة فيها تُدرَّس باللغة التركية، ما عدا

(١) الشيخ عبدالرحيم قاضي بن أحمد بن مصطفى بن عبدالوهاب بن مصطفى بن الشيخ أحمد الدده بن محمد الحسيني؛ من علماء الطائف؛ المرجع: بيلا: زكريا بن عبدالله، الجواهر الحسان في تراجم الفضلاء والأعيان، الجزء الثاني، دراسة وتحقيق الدكتور عبدالوهاب أبو سليمان والأستاذ محمد إبراهيم أحمد علي، (١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

(٢) الزركلي: خير الدين، ما رأيت وما سمعت، مصر: المطبعة العربية ومكتبتها، (١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م).

(٣) صابان: سهيل بن الشيخ إبراهيم حقي؛ المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، (١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).

القرآن الكريم والنحو والصرف فهو يُدرَّس باللغة العربية[1]؛ وقد تتلمذ الشيخ عبدالله قاضي -رحمه الله- على يد علماء الطائف آنذاك؛ ومنهم قاضي الطائف والمدِّرس في المسجد الحرام بمكة المكرمة، الشَّيخ عبد الله بن بكر بن علي آل كمال -رحمهم الله- ، وقد عمل الشَّيخ عبد الله قاضي مديرًا للمدرسة الخيرية الهاشمية في الطَّائف ولم يقتصر عملُه على إدارة المدرسة الخيرية ثم المدرسة التحضيرية بالطائف فحسب؛ بل كان يقوم بتدريس علم التفسير والحديث والتوحيد والنحو والصرف والبلاغة والتاريخ والأدب العربي والإنشاء في المدرسة الخيرية الهاشمية، وكذلك تدريسه لهذه العلوم في الجامع الحنفي بالطَّائف (مسجد الهنود) [2].

---

(١) السالمي: حماد بن حامد، الطائف في مائة عام، (١٣١٩-١٤١٩هـ) مباحث في التاريخ السياسي والعسكري والإداري والاجتماعي، محافظة الطائف: لجنة المطبوعات في التنشيط السياحي، (١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م).

(٢) القصيّر: السيد عيسى بن علوي القصيّر آل عيسى الطائف القديم .. داخل السور في القرن الرابع عشر الهجري ...، وهج حضارة ..)، الطائف: (١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م).

- البلادي: متعب ماطر، «التطور التعليمي في الطائف»، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة نواكشوط العصرية، نواكشوط - الجمهورية الإسلامية الموريتانية؛ العدد ٥٣؛ (ربيع ثاني ١٤٤٣هـ/ ديسمبر ٢٠٢١م).

- آل كمال: التعليم في الطائف.

وكان والدي السيد الشريف الشيخ عبدالله قاضي – رحمه الله – يصحبنا نحن -أولاده وأحفاده- إلى الصَّلاة في الجامع الحنفي بالطائف شأننا في ذلك شأن الكثير من أبناء الأسرة التي تحيط منازلها بهذا الجامع. كما كنَّا من أوائل حضور حلقات تحفيظ القرآن وتجويده في أثناء الإجازات الصيفية، بالإضافة إلى دراسة بعض العلوم الأخرى مثل الحساب والخط العربي واللغة العربية.

وقد سمعتُ شخصيًا – وعِدَّة مرَّاتٍ – من سيدي الوالد الشَّيخ عبد الله قاضي في مجلسه العامر في الطَّائف بأنَّه في أوائل العهد الهاشمي كُلِّف بتعريب مناهج التَّعليم في مدارس الطَّائف من اللغة التركية إلى اللغة العربية، وقد عُرِّبت الدِّراسة في المدرسة الخيرية الهاشمية بالطَّائف من اللغة التركية إلى اللغة العربية، ولكن ظلَّ فصلٌ خاصٌ يُدرَّس باللغة التركية لفترة من الزَّمن مراعاةً لظروف بعض الطلبة الذين لا يجيدون العربيةَ، كما سمعتُ أيضًا من السَّيد الشَّريف الدكتور طلال بن مصطفى قاضي[1] أنَّه سمع من والده الشيخ مصطفى: أنَّه دَرَسَ في المدرسة الخيريةِ الهاشميةِ بالطائف

(١) هو السيد الشريف الدكتور طلال بن مصطفى بن محمد حسن بن مصطفى قاضي حصل على شهادة الدكتوراه في الثروة المعدنية من جامعة الملك عبدالعزيز بجدة عام (١٤١١هـ/ ١٩٩١م)، وعمل أستاذًا بها منذ تخرجه وحتى تقاعده.

باللغة العربية، وقد كان هناك فصلٌ في المدرسة يُدرَّس فيه باللغة التركية بعض الطلاب الذين لا يجيدون اللغة العربية. وفي عام (١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م) تحوَّل اسمُ المدرسة الخيرية الهاشمية إلى المدرسة السُّعودية بالطائف، والتي تعتبر أوَّل مدرسة حكومية ابتدائية في العهد السُّعوديِّ في الطائف، ونُظِمَ هيكلُها على أساس منهج تربوي تعليمي سليم، وأصبح بها مرحلتان تحضيرية وابتدائية، وَعُيِّنَ الشَّيخ عبد الله قاضي -رحمه الله- أوَّلَ مدير رسميٍّ لها، إلى جانب قيامه بالتَّدريس فيها[١].

تقلَّد الشَّيخ عبد الله قاضي منصبَ مدير مالية الطَّائف في الفترة (١٣٤٧- ١٣٤٩هـ)؛ كما تقلَّد منصبَ مدير مالية وجمارك الأحساء في الفترة من (١٣٥٠-١٣٥٢هـ)[٢]؛ بعدها تقلَّد منصبَ مدير مالية جازان في الفترة (١٣٥٢-١٣٥٤هـ)؛ كما اختير الشَّيخ عبد الله عضوًا في هيئة الحكومة السُّعودية لترسيم الحدود مع اليمن عام (١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م)، ثمّ صدرتِ الموافقةُ السَّاميةُ عام

---

(١) آل كمال: التعليم في الطائف.

(٢) الملحم: محمد بن عبداللطيف، كانت أشبه بالجامعة (قصة التعليم في مقاطعة الأحساء في عهد الملك عبدالعزيز)، دراسة في علم التاريخ الاجتماعي، الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، (١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م).

(١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م) بتعيين الشَّيخ عبد الله بن عبد الرحيم قاضي رئيسًا لأموال الأحساء وتوابعها مرَّة ثانية. وإضافةً إلى عمله كمدير لمالية الأحساء أُسنِدت إليه وظيفةُ معتمَد التَّعليم في منطقة الأحساء، وقد قام بدور فعَّال في رفع مستوى التَّعليم في الأحساء، وبعد انتهاء عمله هناك عام (١٣٥٧هـ)؛ عاد إلى الطَّائف وعمل مع إخوانه في التِّجارة حتى تقلُّدِه منصبَ الوكيل التِّجاريِّ العربيِّ السُّعوديِّ بالكويت في الفترة من (١٣٥٩-١٣٦٣هـ) الموافق (١٩٤٠-١٩٤٤م). وفي عام (١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م) كُلِّف من قِبل الأمير فيصل نائب الملك في الحجاز بمنصب مدير إدارة العيون والآبار بالطَّائف، واستمرَّ يعمل فيها حتى وفاته بالطَّائف بتاريخ (٢٩/ ٠١/ ١٣٧٦هـ - ٠٥/ ٠٩/ ١٩٥٦م) بعد مسيرة طويلة مثمرة، ملؤها البذل والعطاء والتضحية في سبيل نهضة الوطن والارتقاء به في سُلَّم العزِّ والمجد، وصُلي على سيدي الوالد في مسجد ابن عبَّاس؛ وحضر صلاةَ الجنازة ومراسمَ الدَّفْن؛ صاحب السُّمو الملكي الأمير عبد الله الفيصل، وزير الدَّاخلية آنذاك، كما حضر معالي الشَّيخ محمَّد سرور الصَّبَّان وزير المالية السُّعودي آنذاك إلى منزل سيدي الوالد ليُقَدِّم العزاءَ -رحمهم الله جميعًا-.

وقد دُفِن سيدي الوالد في مقبرة الشُّهداء[1] التي تقع بجوار مسجد ابن عبَّاس بالطائف، وعلى حسب المعلومات المتوفرة لدي أنَّه منذ تلك الحقبة لم يُدفن في هذه المقبرة إلَّا النَّزْر اليسير.

- السَّيِّد الشَّريفُ الشَّيخ يحيى بن علي بن حسن قاضي:

كان الشيخ يحيى قاضي المتوفى عام (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) -رحمه الله- مؤذنًا محتسبًا لعدَّة سنوات في الجامع الحنفي بالطائف (مسجد الهنود)[2]، وكان يسكن في منزل عائلته الذي يقع شرق الجامع، وقد عمل في شركة الكهرباء بالطائف كما عمل مع أبنائه وأبناء عمومته في صناعة ماء الورد الطائفي واستخراج عطره.

(١) مقبرة الشهداء تقع شرق مسجد عبدالله بن عباس في مدينة الطائف ويفصل بينها وبين المسجد حائط وهي مقبرة صغيرة تضم جثامين الصحابة الَّذين استشهدوا في غزوة الطائف التي كانت بعد غزوة حُنين والتي حدثت عند حصار الرسول ﷺ لحصن مدينة الطائف، وهؤلاء الصحابة هم اثنا عشر صحابياً، سبعة من قريش، وأربعة من الأنصار، وواحد من ثقيف. المرجع: العجيمي: حسن بن علي بن يحيى بن عمر المكي، إهداء اللطائف من أخبار الطائف. تحقيق: الدكتور علي محمد عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

(٢) بموجب إفادة ابنه السَّيِّد الشَّريف عبد العزيز قاضي بن يحيى بن علي بن حسن بن أحمد بن مصطفى الدده، والذي أضاف بأنَّ والده أشرف في عام ١٤٠٠هـ على بناء مسجد الشَّيخ محمَّد الصَّائغ في حي المثناة بالطائف، وأصبح يؤذِّن فيه، ثمّ أصبح خطيبًا مكلَّفًا لصلاة الجمعة فيه، حتَّى تمَّ تعيينُ إمامٍ دائمٍ له من إدارة أوقاف الطائف.

علماء وأعلام من غير أسرة قاضي في خدمة الجامع الحنفي بالطائف

هناك أعلام آخرون وعلماء من غير أسرة قاضي قاموا بالإمامة والتدريس في الجامع الحنفي (مسجد الهنود) بالطائف؛ ومن هؤلاء الأعلام:

- الشَّيخ عثمان قاري الطَّائفي:

ولد في مدينة الطَّائف وتوفِّي بها عام (١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م)، وكان -رحمه الله- عالـمًا بارزًا وكان يدرِّس بجامع عبد الله بن عبَّاس في الطَّائف بالإضافة إلى تدريسه بمسجد الهنود بالطَّائف[١]، وهو من أصهار أسرة قاضي (آل الدده).

- الشيخ حسن أحمد منصوري:

ولد بمكة المكرمة عام (١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م)؛ وتوفِّي بالطَّائف -رحمه الله- عام (١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م) عن عمر يناهز السَّابعة والثَّمانين عامًا، له من الأولاد حسين، وفاطمة وعبد الوهاب[٢] وشمسية[٣] وزين، حفظ القرآن الكريم مع التَّجويد على يد والده

(١) السالمي: الطائف في مائة عام.

(٢) دكتور مهندس وأستاذ في جامعة الملك سعود بالرياض متقاعد.

(٣) شمسية وهي صاحبة الكُتَّاب المعروف بـ (كُتَّاب الفَقِيهَة شَمسية)، والذي كان مقرُّه حي أسفل وسط مدينة الطائف والذي تخرج منه الكثير من بنات الطائف.

وعمره سبع سنوات؛ كما درس على الشَّيخ عبد الله السنّاري، وفي العصر الهاشمي اشتغل بالتدريس بالمدرسة الهاشمية بالطَّائف؛ وفي العهد السعودي الزاهر كان من أوائل المعلّمين في المدرسة السُّعودية الابتدائية بالطَّائف؛ كما كان يقوم بإمامة المصلِّين بمسجد الهنود بالطَّائف، وكان له كُتَّاب صَيفي في المسجد لتدريس القرآن الكريم والتَّجويد؛ وكنتُ ألتحق به أنا وابن أخي السَّيِّد الشَّريف عبد الرَّحمن بن بكر قاضي -رحمه الله- في أثناء الإجازات الصَّيفية لدراسة القرآن الكريم والتَّجويد على يد الشَّيخ حسن منصوري؛ شأننا في ذلك شأن الكثيرين من أبناء الأسرة، واستمرَّ هذا الكُتَّاب في العمل في الطَّائف من عام (١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م) وحتى عام (١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م)، وكان الشَّيخ حسن أستاذًا للسَّيِّد الشَّريف الدكتور راشد بن راجح العبدلي[(١)].

- السَّيِّد الشَّريف حسين بن حمزة بن عبد الله الفِعر العبدلي:

وهو أحد كبار عائلة الفعر السَّادة الأشراف بالطائف وُلِد في مكَّة المكرَّمة عام (١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م) وتوفِّي -رحمه الله- بالطَّائف

(١) الدكتور راشد بن راجح بن محمد بن سلطان العبدلي الشريف، ولد بتُرَبَة عام (١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م)، أول مديرٍ لجامعة أم القرى من عام ١٤٠٢هـ - ١٤١٥هـ، وعضو مجلس الشورى ١٤١٥- ١٤٢٥هـ، ورئيس إدارة نادي مكة الأدبي.

عام (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م) تخرَّج في مدارس الفلاح بمكَّة المكرمة ولازم حلقة العلم في المسجد الحرام، وهو خطيب الطائف في عدد من المحافل، ساعد الشَّيخ حسن منصوري -رحمهما الله-في صلاة التّراويح وفي غيرها؛ إمامًا محتسبًا في مسجد الهنود[١] بالطائف، وعُيِّن موظفًا في بلدية الطَّائف عام (١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م) وتدرَّج في وظائفها حتى أصبح مساعدًا لرئيس بلدية الطائف، وتقاعد عن العمل عام (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م).

- الشَّيخ محمَّد صالح بن إبراهيم قطَّان الكيلاني المكِّي:

بدأ حياته العلمية في مكة المكرمة، وتتلمذ على بعض مشايخ المسجد الحرام، وانتقل إلى مدينة الطائف، وأخذ ينشر علمَه فيها، وكان له ثلاث حلقات علمية؛ الأولى في مسجد عبد الله بن عبَّاس يعلِّم فيها علومَ الدِّين بعد صلاة الفجر؛ والثانية في مسجد الهنود بالطائف يعلِّم فيها علومَ اللغة العربية بعد صلاة العصر؛ والثالثة في مسجد الهادي بالطائف يعلِّم فيها السيرة النَّبوية لابن هشام والبداية والنهاية لابن كثير بعد صلاة المغرب إلى العشاء[٢].

(١) آل كمال: مساجد الطائف داخل السور.

(٢) آل كمال: التعليم في الطائف؛ آل كمال: مساجد الطائف داخل السور.



الفصل الثالث

أسرة قاضي (آل الدده) في خدمة مسجد ابن عباس

مسجد عبدالله بن عباس

في دراسة نُشرت عن مسجد عبدالله بن عباس بالطائف ومراحل تعميره؛ تبين أن موقع المسجد العباسي لم يكن يشغل منتصف مدينة الطائف السكنية، وإنما كان يشغل الطرف الجنوبي منها، وأنه كان ولا يزال هو المسجد الجامع الأول والرئيس لمدينة الطائف(1). كما أوضحت تلك الدراسة المراحل التاريخية التي مر بها مخطط المسجد منذ تأسيسه في العصر العباسي عام (٥٩٢هـ/ ١١٩٥م) وحتى نهاية القرن الثالث عشر الهجري الموافق القرن التاسع عشر الميلادي، واستخلصت الدراسة إلى أن المسجد بُني في طرف المدينة على ضريح عبدالله بن العباس؛ وهو ما كان من أسباب عمران المنطقة المحيطة به.

وأكدت الدراسة أيضاً تأثر تخطيط المسجد وعمارته خلال العصر العثماني بموقعه ملاصقًا للسور الجنوبي لمدينة الطائف؛ مما أضفى عليه بعض السمات الدفاعية. كما أكدت الدراسة بأن المسجد كان يضم مكتبة أُنشئَتْ داخل القبة الضريحية، ثم أصبح لها مبنى مستقل مثمن الشكل مغطى بقبة بالجهة الشمالية الشرقية منه.

(1) عبدالسلام: ياسر إسماعيل، "مسجد عبدالله بن العباس بالطائف ومراحل تعميره من الفترة (١٢٣٥-١٣٣٦هـ/ ٨٠٨-١٩١٧م)، رؤية جديدة"، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، المقالة ٥، المجلد ٢٥، العدد ٣، ابريل (٢٠٢٤م/ ١٤٤٥هـ).

وفي العصر السعودي وَجَّه الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود عام (١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م) -رحمه الله- بإعادة بناء المسجد بشكل كامل، ومضاعفة مساحته واستحداث منارات وأبواب جديدة، وفي عام (١٣٨١هـ/ ١٩٦١م) إبان عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز -رحمه الله- ضوعفت مساحة المسجد لتصل إلى ١٥ ألف م٢، وزين المسجد بعدد من الرواشين والثريات المطعمة بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية المصنوعة يدوياً، وجرى بناء مقار سكن للإمام والمؤذن والعاملين، إضافة إلى محال تجارية صنعت من المكان منطقة للثقافة والتبادل التجاري[1].

وقد تشرَّفَتْ أسرة قاضي (آل الدده) بخدمة مسجد حَبْر الأمة الإمام عبدالله بن عباس رضي الله عنهما بالطائف؛ وذلك بالتدريس فيه كما ذكر ذلك الأستاذ حماد بن حامد السالمي في مقاله المنشور بجريدة الجزيرة عام (١٤٤٢هـ/١٩٩٩م)؛ بمناسبة احتفال المملكة بمئوية تأسيس الدولة عام (١٤١١هـ/ ٢٠٠١م) أن الشيخ أحمد بن مصطفى الدده كان من أبرز قضاة الطائف؛ وكان يدرِّس بمسجدَيْ عبدالله ابن عباس ومسجد الهنود بمدينة الطائف.

(١) موقع سعوديبيديا Saudipedia.

وأضاف الأستاذ السالمي أن الشيخ عبدالرحمن بن سليمان قاضي المدرِّس في المسجد الحرام وقاضي مدينة العقبة وقاضي مدينة جدة ومدير المدرسة الخيرية الهاشمية في مدينة الطائف في العهد الهاشمي كان يدِّرس التفسير والحديث والفقه بجامع عبدالله بن عباس رضي الله عنهما[1].

وقد ذكر العلامة السيد الشريف القاضي مصطفى بن الشيخ أحمد الدده بن محمد الحسيني في كتابه المخطوط "النبذة المفيدة" والذي ألَّفه بعد عامٍ من توليه قضاء الطائف وذلك في سنة (١١٨٠هـ/ ١٧٦٧م)[2] أن والده السيد أحمد الدده كان صفوة الصفوة من السادة الأخيار، وكان آيةً من آيات الله في الحفظ، وكان أوحد وقته في الحديث والفقه والأدب، وذكر الشيخ مصطفى بأنه

(١) السالمي: حماد بن حامد، مقال في صحيفة الجزيرة، بمناسبة احتفال المملكة العربية السعودية بمئوية الدولة عام (١٤١١هـ/ ٢٠٠١م)، الرياض، الأحد (٢ محرم ١٤٤٢هـ/ ١٨ أبريل ١٩٩٩م).

(٢) الحسيني: القاضي العلامة مصطفى بن أحمد الدده بن الحسيني، مخطوط كتاب النبذة المفيدة في ذكر سيرة سيدي الوالد السيد أحمد الدده بن محمد الحسيني المحرر في ١٥ شعبان عام (١١٨٠هـ/ ١٧٦٧م) كتبه الشيخ عبدالرحمن الناشري في مسجد عبدالله ابن عباس رضي الله عنهما بالطائف عام (١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م) من نسخة منقولة بخط الشريف محمد الحسيني.

وجد نسب والده الشيخ أحمد بخطه موصلاً إياه إلى العترة النبوية الشريفة الطاهرة، كما ذكر الشيخ مصطفى أن لوالده الشيخ أحمد الدده مجلساً في مسجد عبدالله بن عباس في الطائف يجلس فيه ليلة الجمعة من بعد صلاة العشاء إلى الصبح، ومن بعد صلاة الجمعة إلى المغرب ليصلي فيه على النبي صلى الله عليه وسلم، وأن والده (الشيخ أحمد) توفي في الطائف في ١٥ محرم ١١٦٠هـ، ودُفن في مقبرة عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في الطائف.

كما ذكر الشيخ مصطفى في كتابه الآخر المخطوط أيضاً "الدر الثمين"(١) أن جَدَّه السيد محمد بن أحمد بن يحيى بعد أن أدَّى فريضةَ الحجِّ أخذ عن علماء مكة المكرمة وقطن في مدينة الطائف وطاب له المقام وسكن بقرب مسجد عبدالله بن عباس بالطائف، إلى أن توفي بها ودُفن بجوار المسجد.

الإشراف على ترميم مسجد ابن عباس:

الجدير بالذكر أن أسرة قاضي (آل الدده) كانت قد تشرفت بالإشراف على ترميم مسجد عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

---

(١) الحسيني: القاضي العلامة مصطفى بن أحمد الدده الحسيني، مخطوط كتاب الدر الثمين في ذكر أسانيدي المختصرة المتصلة إلى سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، كتبه الشيخ عبدالرحمن الناشري في مسجد عبدالله بن عباس بالطائف عام ١٢٥٧هـ.

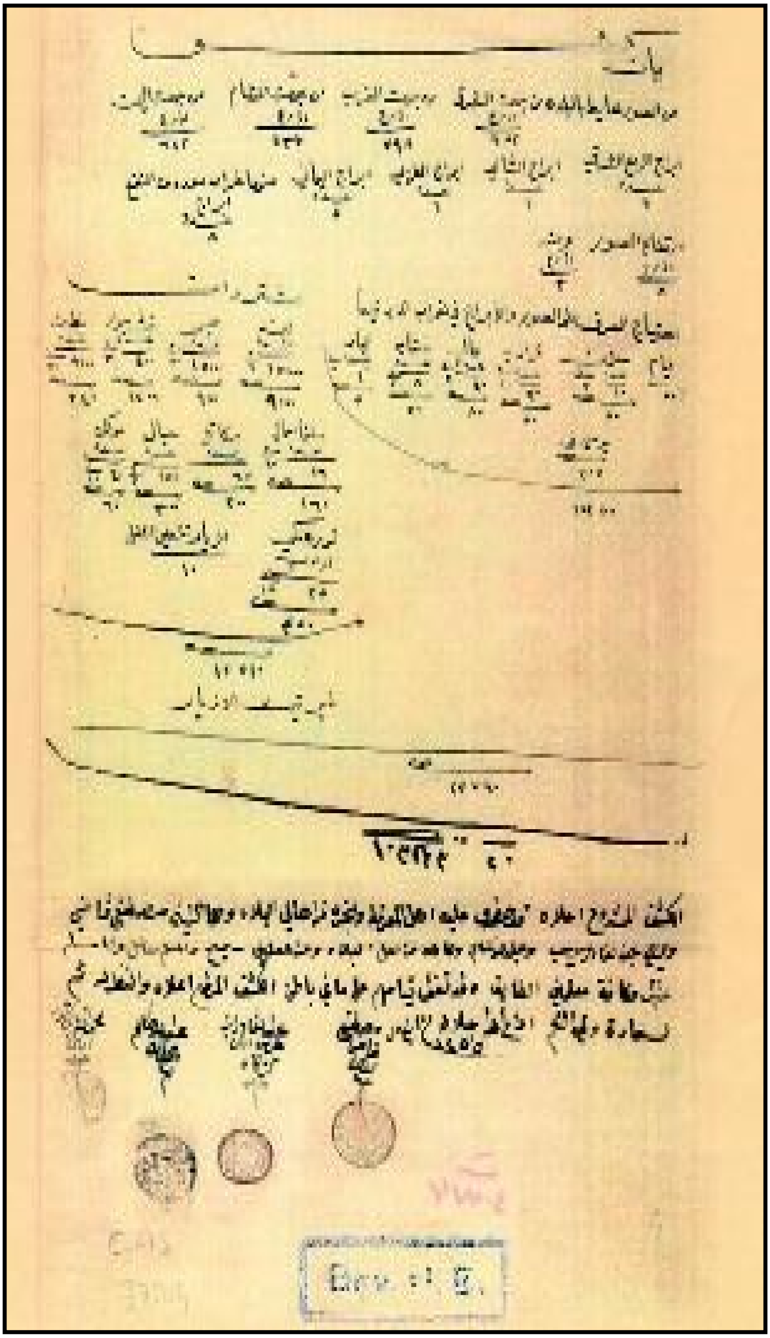
وبعض القلاع والأبراج في الطائف كما ورد في الوثائق الصادرة من الأرشيف العثماني عام (١٢٥٩هـ/ ١٨٤٣م)؛ تتعلق بتكليف قاضي الطائف (السيد مصطفى قاضي الدَّده) "بترميم بعض القلاع والأبراج ومسجد سيدنا ابن العباس بالطائف"، وقد قام الشيخ مصطفى بتنفيذ المهمة التي أُوكلت إليه؛ بالاستعانة بأهل الخبرة والمعرفة من البنائين المهرة من أبناء مدينة الطائف؛ ومن هذه الوثائق العثمانية الصادرة بهذا الشأن هي ما يلي:

١ - الوثيقة رقم (C.AS.847/37504) عام ١٢٥٩هـ:

والتي جاء في هذه الوثيقة ما نصه أن «الكشف المشروح أعلاه قد صدَّق عليه أهل المعرفة والخبرة من أهالي البلاد وهم: الشيخ مصطفى قاضي، والشيخ عبدالقادر حريب، وعبدالله صالح، وعامة من أهل البلاد. ومن المعلمين المعلم سميح، والمعلم (فاضل)، والمعلم (عتيب)، وكافة معلمي الطائف. وقد نقل قيامهم على ما في باطن الكشف المرقوم أعلاه، والنظر له، ثم لسعادة ولي النعم أدام الله إجلاله:

مصطفى قاضي الطائف (ختمه) عبدالقادر بن حريب (ختمه) / عبدالله صالح (ختمه)/ محمد أفندي (ختمه)».

صورة الوثيقة:



٢- الوثيقة رقم (C.AS.847/37504.4.2) عام ١٢٥٩هـ:

والتي جاء فيها شرح وبيان المصاريف على ترميم مسجد عبد الله ابن عبّاس في الطائف على النحو التالي:

كـــشـــــــــف

عن الإشراف على مسجد الحبر سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

الجهة اليمانية (الجنوبية) من الشرق إلى المغرب (الغرب) طول خمسين/ 50 ذراع ارتفاعه 20 أذرع الأساس عرضه ذراعين/2 وفيه تسعة عشر/ 19 طارة، تحتاج إلى هَدّ (هدم) لأجل أنها مشرفة على السقوط (آيلة للسقوط) وأما بقية سقوف المسجد فتحتاج إلى شيل (إزالة) لأن غالب خشبها متكسر.

بيان

ذرع المسجد:

من المغرب، أذرع عدد 100

ومن الشرق أذرع عدد 100

ومن اليمن (الجنوب) أذرع عدد 50

ومن الشام (الشمال) أذرع عدد 50

علو أذرع عدد 15

احتياج الصرف على العمارة المذكورة

أول ما يكون احتياج الهد:

أيام: 30، عمال: 20، قرارية (معلمون محليون؟): 10، سقاية: 2.

70 قرش يومية.

الأيام: 30 في 70 قرشا = 2100 قرش

بنيان (البناء):

أيام: 90، معلمين: 10، قرارية: 20، عمال: 50، مروجين: 10، سقاية: 5، نجارين: 2.

242.5 قروش يومية: المجموع: 21825 قرش

المجموع يساوي: 23925 قرش

مشتروات (مشتريات):

حجر حدّاد: عدد 10.000، حجر بناء: عدد 40.000: عدد 50.000 في 60 = 3000 قرش

آجور: عدد 16000 في 50 = 800 قرش

لبن (طوب) لأجل الترس: عدد 5000 في 60 = 300 قرش

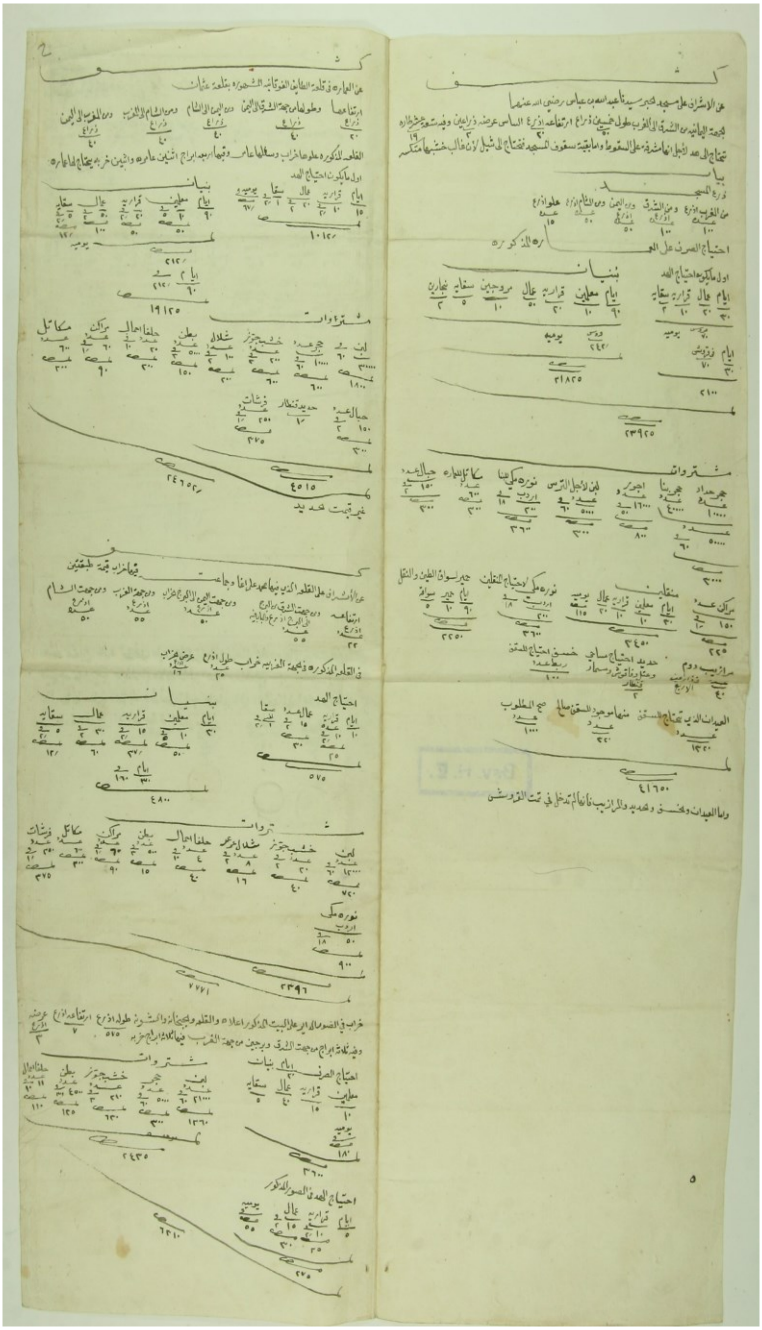
نورة (كلس) مكي للبناء: أردب 200 في 18 = 3600 قرش

مكاتل العمارة: عدد 600 = 300 قرش

حبال: عدد 150 في 2 = 300 قرش

مراكن (أوعية الماء): عدد 150 في 1.5 = 225 قرش

صورة الوثيقة:



أسرة قاضي (آل الدده) ووظيفة المُوَقِّت بالطائف

ومما يؤكد علاقة أسرة قاضي (آل الدده) بمسجد حَبْر الأمة عبد الله بن عبَّاس (رضي الله عنهما) في الطَّائف هو تكليفُ أحمدَ الدده أفندي بوظيفة المُوَقِّت بالطَّائف، وسعتِ الحكومةُ إلى اختيار رجل من أهل البلد ممن هُو أهلٌ لهذه المهمة ومَن يُعرف بتخصصه وإلمامه بعلم الفَلَك؛ وأن تكون مهمة المُوَقِّت معرفة وتحديد أوقات الصلوات الخمس والعبادات بدقّة، ولقد اختير مبنى الخان الواقع بمحلّة فوق في مدينة الطائف ليكون وقفًا يُصرف من ريعه على العاملين في دار التوقيت (المؤقتخانة) في مدينة الطائف(١).

وقد ذكر الأستاذ ياسر إسماعيل عبدالسلام في بحثه عن مسجد عبدالله بن عباس -رضي الله عنهما- أنَّه توجد قُبَّة تقع بجانب مئذنة المسجد وأنّها كانت تضمّ مجموعةً من السَّاعات الفلكية الموقوفة على المسجد من قبل سلاطين آل عثمان، وأنَّه تمَّ هدمُ هذه القُبَّة ضمن التَّوسعة السُّعودية الكبرى لمسجد عبدالله بن عبَّاس رضي الله عنهما عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م(٢).

---

(١) آل كمال: مساجد الطائف داخل السور.

(٢) عبدالسلام: ياسر إسماعيل؛ مسجد عبدالله بن العباس بالطائف ومراحل تعميره في الفترة من (١٢٣٥-١٣٣٦هـ/ ١٨٠٨-١٩١٧م).

وهناك تذكرة صادرة عن نظارة الأوقاف الخيرية برقم (AJMKTMHM.00003.00047.001) لعام (١٢٦٤هـ/ ١٨٤٨م):

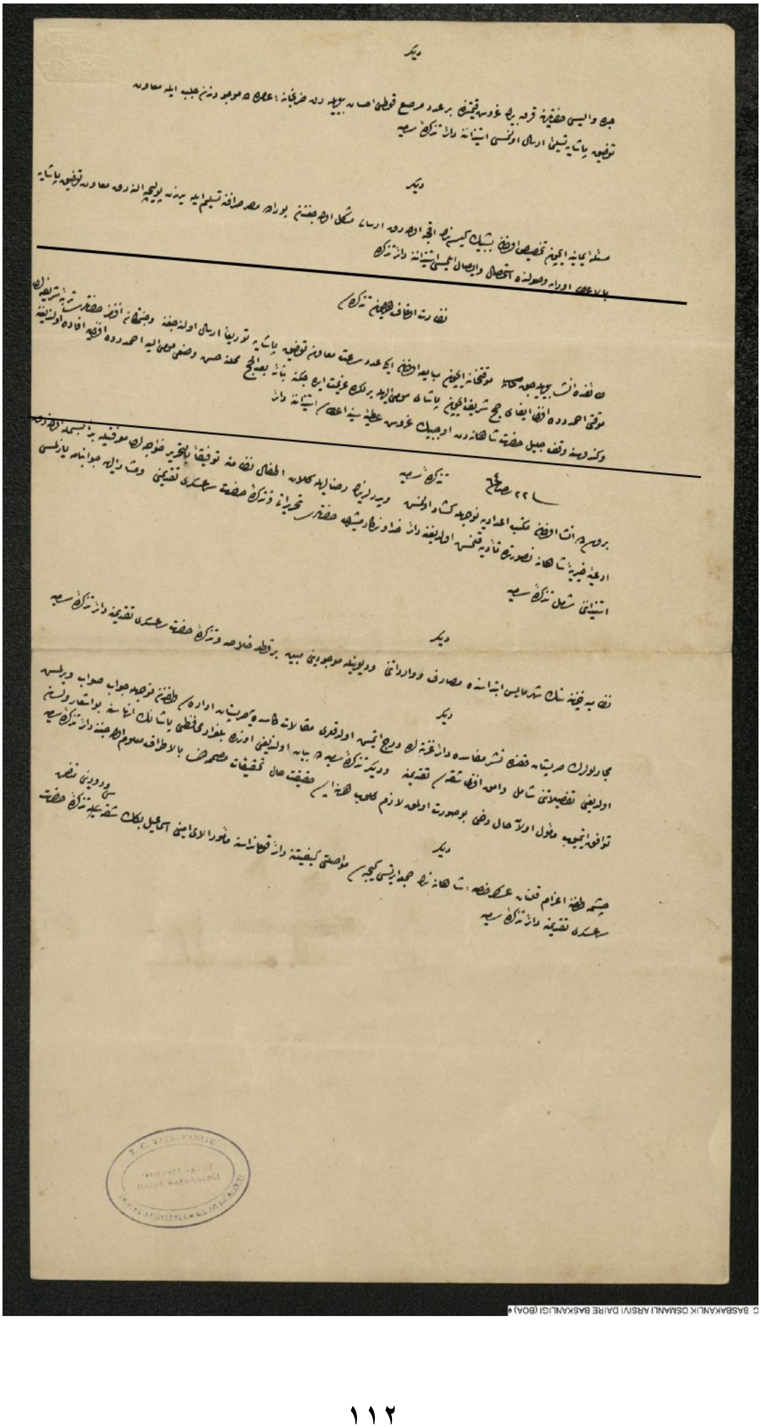
والتي تختص بالسَّاعتين اللّتين تمَّ شراؤهما بأمر السلطان عبدالمجيد الأول (الغازي) لاستخدامهما في دار التوقيت (المؤقتخانة) المزمع إنشاؤها في مسجد ابن عباس بالطَّائف، وتعيين رجل من أهل هذه البلدة ممن هو أهلٌ لهذه المهمة كموقِّت، وتسليم هذه الساعات إلى المعاون توفيق باشا الذي سيؤدِّي فريضةَ الحجِّ والذي سيخرج برفقته الموقِّت -أحمد الدده أفندي- القائم بشؤون التوقيت في المسجد، لأداء مناسك الحج ، وقد صدر الأمر السامي السلطاني أن تُمنح لأحمدَ الدده أفندي[1]، ثلاثةُ آلاف قرش (عطية سنيّة)؛ ليتمكّن من العودة إلى عمله بعد الحج، وفيما يلي موجز عن هذه التذكرة باللغتين العثمانية والتركية.

---

(١) لقب (أفندي) له عدة معاني وإطلاقات منها: السيد، وكان يُطلق على نقيب الأشراف، كما كان يُطلق أيضاً على غير الأشراف ممن لهم مكانة ووظائف مرموقة في الدولة. المرجع: الزعبي: العائلات الشريفة في الأردن وفلسطين.

وكلمة "أفندي" هي كلمة ذات أصل يوناني انتقلت إلى اللغة التركية ومعناها السيد المطلق أو القائد المطلق، و"الأفندي" هو لقب الملك أو السلطان، السيد، الرجل، رقيق الحاشية، لين الطبع، الكاتب العالم، وقد ألغيت كلمة أفندي من دائرة الألقاب الرسمية في تركيا عام (١٣٤٦هـ/ ١٩٢٤م)، المرجع: (ويكيبيديا).

صورة التذكرة:



موجز عن التذكرة باللغتين العثمانية والتركية:

(Osmanlı Türkçesi)

Nezaret-i Evkaf-ı Hümayun Tezkiresi (H-21-07-1264)

Taifte inşa buyurulacak muvakkithane için mübaya olunan iki adet saat muavin Tevfik paşaya tevdian irsal olunacağına cennet mekan Efendi hazretleri türbe-i şerifeleri muvakkiti Ahmed Dede Efendi ifa-yı haccı şerif için paşayı mumaileyle birlikte azimet edeceğine binaen bade'l-hac mahaline hüsnü vaz'ı mumaileyh Ahmed dede Efendi'ye ifade olunduğuna ve kendisine vakti celili hazreti şahaneden üç bin guruş atiye-i seniye itası istizanına dair.

(Günümüz Türkçesi)

Evkaf-ı Hümâyun Nezareti'nin tezkiresine göre, Taif'te inşa edilmesi planlanan muvakkithanede kullanılmak üzere satın alınan iki adet saatin, Muavin Tevfik Paşa'ya teslim edilmek üzere gönderileceği; ayrıca Cennet Mekân Efendi Hazretleri'nin türbesinin muvakkıtı Ahmed Dede Efendi'nin, Hac görevini yerine getirmek amacıyla anılan Paşa ile birlikte yola çıkacağı bildirilmektedir. Hac dönüşü ilgili görev yerine layıkıyla yerleştirileceği belirtilen Ahmed Dede Efendi'ye, Padişah Hazretleri tarafından üç bin kuruş tutarında bir bağış (atiyye-i seniye) verilmesi emredilmiştir.

الخاتمـــة

وبعد هذا التَّطواف في أروقة تاريخ الجامع الحنفي (مسجد الهنود) ببرحة المعلفة بمدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية وأثره الكبير في نهضة التَّعليم في الطَّائف، حيثُ انتفعت به أجيالٌ متعاقبةٌ في مجالسه وحِلَقِه التي كان يقوم عليها الشُّيوخ والأساتذة الأفذاذ من أسرتنا الكريمة ومن غيرهم من أسر مدينة الطَّائف العلمية ويمكن أن نلخص هذه الجولة فيما يلي:

١. يُعَدُّ الجامع الحنفي (مسجد الهنود) الواقع على ميدان المعلفة بمدينة الطَّائف من أشهر المساجد التَّاريخية التي كانت ضمن السُّـور القديـم لمدينـة الطـــائف.

٢. امتدت العلاقة بين الجامع الحنفيِّ بالطائف والسَّادة الأشراف آل الدده الهاشميين - أسرة قاضي -: لمدة تزيد عن مائتي عام أذانًا وإمامةً وتدريسًا، وإشرافًا ونظارةً على شـؤون الجامـع وأوقافـــــه.

٣. توجد وثائق عثمانية وصكوك سعودية وشهادات شفوية توثق الدَّورَ الكبيرَ (لأسرة قاضي) في العناية والرِّعاية والقيام على شؤون الجامع الحنفي بالطائف.

٤. تمّ تسجيل الجامع الحنفي الشَّريف بالطائف في السِّجلات العثمانية ضمن المساجد الشّـَريفة المباركة.

٥. تولَّى عددٌ من القضاة والأعلام من أسرة قاضي الولاية على شؤون الجامع الحنفي بالطائف والعناية به.

٦. كانت المجالس العلمية تُدار في الجامع الحنفي بالطائف من قِبل القضاة والشيوخ من أسرة قاضي؛ ومن غيرها من الأسر العلمية بمدينة الطائف.

٧. انتفعت بالجامع الحنفي أجيالٌ متعاقبةٌ من خلال مجالس العلم التي كانت تُقام فيه، وامتدت لأكثر من قرنين من الزمان.

٨. تعد وظيفة (الموقِّت) من الوظائف المرتبطة بالمساجد بشكل غير مباشر؛ حيثُ إنّها السَّبيل لمعرفة مواعيد الصَّلوات وأوقات العبادات المختلفة.

٩. تحوَّلت نظارة الجامع الحنفي من التَّوارث العائلي ليكون النَّاظر هو مديرية الأوقاف العامة، وبذلك انتهت العلاقة الإدارية الإشرافية للأسرة على الجامع، ولكن ظلَّت علاقة الأسرة مرتبطة بالجامع بالأذان والإمامة والتَّدريس فيه.

المصـادر والمراجـع

أولًا: المخطوطات وقواعد البيانات والدراسات:

١- البلادي: الدكتور متعب ماطر، "التطور التعليمي في الطائف"، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة نواكشوط العصرية، نواكشوط - الجمهورية الإسلامية الموريتانية؛ العدد ٥٣؛ (ربيع ثاني ١٤٤٣هـ/ ديسمبر ٢٠٢١م)؛ عن التطور التعليمـي في الطـــائف، (١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م).

٢- باناجه: الأستاذ الدكتور عبدالإله بن عبدالعزيز، "مساجد جدة التاريخية مسجد الحنفي ومقصورة باناجه الملحقة به - دراسة تاريخية حضارية"، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، المجلد ٢٠، ص (١٩٧-٢٣٥)، مصر، (١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م).

٣- الحسيني: محمد مرتضى الزبيدي مخطوط كتبه عام (١١٦٣هـ/ ١٧٤٩م) وحرره سليمان بن أحمد بن سليمان هجـــام الأهـــدل عـــام (١٢١٣هـ/ ١٧٩٩م).

٤- الحسـيني: العلامـة مصـطفى بـن أحمـد الـدده بـن محمـد، مخطـوط كتـاب الــدر الثمـين في ذكـر أسـانيدي المختصـرة إلى سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، نسخه الشيخ عبدالرحمن الناشـــري عــــــام (١٢٥٧هـ/ ١٨٤٢م).

- الحسيني: العلامة مصطفى بن أحمد الدده، مخطوط كتاب النبذة المفيدة في ذكر سيرة سيدي الوالد السيد أحمد الدده بن محمد الحسيني، المحرر في عام (١١٨٠هـ/ ١٧٦٧م)، نسخه الشيخ عبدالرحمن الناشري مسجد عبدالله بن عباس عام ١٢٥٧هـ من نسخة منقولة بخط الشريف محمد الحسيني.

٥- عبدالسلام: ياسر إسماعيل، "مسجد عبدالله بن العباس بالطائف ومراحل تعميره من الفترة (١٢٣٥-١٣٣٦هـ/ ٨٠٨-١٩١٧م)، رؤية جديدة"، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، المقالة ٥، المجلد ٢٥، العدد ٣، عام (١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٤م).

٦- العجيمي: حسن بن علي بن يحيى بن عمر المكي؛ إهداء اللطائف من أخبار الطائف، المتوفى عام (١١١٣هـ/ ١٧٠١م). تحقيق: الدكتور علي محمد عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٧- العجيمي: الأستاذ الدكتور هشام بن محمد علي، قراءة وترجمة، دفتر تقسيمات الصرة الشريفة الخاقانية الرومية لأهالي مكة المكرمة عن واجب سنة ١٢٥٨هـ، من الأرشيف العثماني برقم «٠٣٨٧٠»، (١٤٣٧هـ/ ٢٠١٥م).

٨- الناشري: عبدالرحمن، مخطوط مشجر التلميذ، المحرر في عام (١٢٥٧هـ/ ١٨٤٢م).

٩- وثائق وصكوك من المحكمة الشرعية بالطائف من قضاة أسرة قاضي (آل الدده) وغيرهم من القضاة من أسر الطائف.

١٠- وثائق من الأرشيف العثماني، وترجمتها إلى اللغة العربية بإشراف ومتابعة إدارة الأرشيف العثماني بمدينة إستانبول.

ثانيًا: المصادر والمراجع العربية والمترجمة:

١- بركات مصطفى: الألقاب والوظائف العثمانية، القاهرة: دار غريب، (١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).

٢- بن صادق: الأستاذ الدكتور عبدالوهاب رجب هاشم، الطائف المأنوس ذكرى وسيرة، الطبعة الثانية ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م.

٣- بوركهارت: جون لويس، ترحال في الجزيرة العربية، ج/ ١، ترجمة وتقديم: صبري محمد حسن، مراجعة: محمد صابر عرب، القاهرة، المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى، (١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م)

٤- بيلا: العلامة الفقيه زكريا بن عبدالله، الجواهر الحسان في تراجم الفضلاء والأعيان من أساتذة وخلان، مجلدان، مؤسسة

الفرقان للتراث الإسلامي، دراسة وتحقيق الدكتور عبدالوهاب أبو سليمان والأستاذ محمد إبراهيم أحمد علي، (١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

٥- البشر: سعود غسان، البعثات الدراسية إلى مصر في عهد المؤسس، جريدة الوطن السعودية، ٩ صفر ١٤٤٣هـ الموافق ١٦ سبتمبر ٢٠٢١م.

٦- الجودي: صالح بن غازي، الطائف بين الموروثات والمستجدات، الطبعة الأولى، الطائف: دار الحارثي للطباعة والنشر، (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).

٧- الزركلي: خير الدين، ما رأيتُ وما سمعتُ، عُنيت بنشره المطبعة العربية ومكتبتها بمصر، (١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م).

٨- الزعبي: عمر أحمد الحسني، العائلات الشريفة في الأردن وفلسطين، نظرة في السجلات الشرعية، عمّان (١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م).

٩- الزيد: حمد بن زيد، التحضر في الطائف (١٩٤٨-١٩٨٨م) دراسة في التحول الاجتماعي لمدينة سعودية، القاهرة: دار الأمين للطباعة والنشر والتوزيع، (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).

١٠- السالمي: حماد بن حامد، الطائف في مئة عام (١٣١٩ – ١٤١٩هـ)، مباحث في التاريخ السياسي والعسكري والإداري

والاجتماعي، إصدار لجنة المطبوعات في التنشيط السياحي، محافظة الطائف، الطبعة الأولى، (١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م).

- بمناسبة احتفال المملكة بمئوية الدولة عام (١٤١١هـ/ ٢٠٠١م)، صحيفة الجزيرة / الرياض، الأحد، ٢ محرم ١٤٤٢هـ - ١٨ أبريل ١٩٩٩م.

١١- السبيعي: عبدالله بن سعد الحضبي، صحيفة الجزيرة، العدد ١٦١٤٢، الرياض ١٣/ ٣/ ١٤٣٨هـ.

١٢- صابان: د. سهيل بن الشيخ إبراهيم حقي، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية (١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).

١٣-الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، تحقيق د.عبدالله عبدالمحسن التركي، (٢٥) مجلد، القاهرة: دار هجر للطباعة، ط ١ (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).

١٤-ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق محمد حسين شمس الدين، (٩) مجلدات بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).

١٥- القصيّر: السيد عيسى بن علوي القصيّر آل عيسى، (الطائف القديم... داخل السور في القرن الرابع عشر الهجري...،

وهج حضارة...، ونبض حياة...)، الطائف: مكتبة المصيف، الطبعة الثانية (١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م).

١٦- آل كمال: الأستاذ الدكتور سليمان بن صالح بن سليمان، التعليم في الطائف وبعض رجاله في القرن الرابع عشر الهجري، الطائف: دار الحارثي للطباعة والنشر، ط ١ (١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).

- مساجد الطائف داخل السور، تاريخ عمارتها ودورها العلمي، دار الحارثي للطباعة والنشر، ط ١ (١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م).

- فصول في اللطائف في تاريخ الطائف، جزءان، الطائف: مكتبة المعارف، (١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م).

١٧- الحريري: صالح جمال، البعثات السعودية في عهد الملك عبدالعزيز مع سجل وثائقي مصور، اعتنى بجمعه حسان صالح الحريري، الطبعة الثالثة، الرياض، (١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م).

١٨- ليون: روش الرحالة الفرنسي، اثنتان وثلاثون سنة في رحاب الإسلام، ترجمه إلى العربية محمد خير محمود البقاعي، الطبعة الأولى، محرم (١٤٣٣هـ/ ٢٠١١م).

١٩- الملحم: د. محمد بن عبداللطيف، كانت أشبه بالجامعة (قصة التعليم في مقاطعة الأحساء في عهد الملك عبدالعزيز)،

دراســـــة في علــــم التــــاريخ الاجتماعــــي، الريــــاض: مطابع الفرزدق التجارية، (١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م).

ثالثاً: مواقع الشبكة العنكبوتية:

١- موقع الطائف والزمن الجميل
(@taif_zman)
٢- موقــع شــبكة الســـفارة الســـعودية بالقاهـــرة
(embassies.mofa.gov.sa/sites/Egypt)
٣- موقــع شبكــة سعوديبيديـــا
(Saudipedia.com)
٤- موقـــــع ويكبيديـــــــــــا
(ar.wikipedia.org/wiki)

المؤلف في سطور

السيد الشريف مهندس عمر بن عبدالله قاضي



مكان وتاريخ الميلاد:

- الطائف – المملكة العربية السعودية – ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م.

المؤهلات العلمية:

- الشـــهادة الابتدائيـــة – الطـــائف عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م.
- الشـــهادة الإعداديـــة – القاهـــرة عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م.
- التحق بأول بعثة عسكرية سعودية طلابية إلى مصر لإكمال الدراسة الثانوية والجامعية هناك، في عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م وحصل على الشهادة الثانوية – القاهـــرة عام (١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م).
- بكالوريوس هندسة معمارية – جامعة عين شمس – القاهرة عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.
- ماجستير تخطيط مدن – جامعة جنوب كاليفورنيا – لوس أنجلوس – الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م.

المنصب الحالـي:

- أمين عام منظمة العواصم والمدن الإسلامية منذ عام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

المناصب السابقة:

- عضو مجلس الشـورى ١٤٢٢-١٤٢٦هـ/ ٢٠٠١-٢٠٠٥م.
- أمين العاصمة المقدسة ١٤٠٩-١٤١٨هـ/ ١٩٨٩-١٩٩٧م.
- أمين المدينـة المنـورة ١٤٠٣هـ-١٤٠٩هـ/ ١٩٨٣-١٩٨٩م.
- وكيـل وزارة الشـؤون البلديـة والقرويـة لتخطـيط المـدن ١٣٩٦-١٤٠٣هـ/ ١٩٧٦ – ١٩٨٣م.
- مهندس في تخطيط المدن بالمنطقة الغربية ثم مدير تخطيط المدن في المنطقـة الوسطى ثم مدير عام تخطيط المدن والإدارة الهندسية في المنطقة الشـرقية ١٣٨٥–١٣٩٦هـ/ ١٩٦٥- ١٩٧٦م.

العضويات المحلية والدولية:

- عضـو مركـز التعـاون الأوربي العـربي، ميـونيخ، ألمانيـا، منـذ عـام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- عضـو الجمعية السعودية للعلـوم البيئيـة منذ عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- عضـو مجلـس إدارة مـبرة شـهداء الحـرم المكـي الشـريف منـذ عـام ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
- عضـو الجمعيـة الوطنيـة لحقـوق الإنسـان منذ عـام ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦هـ.
- نائب رئيس مجلس أمناء مؤسسـة إبـراهيم العنقـري وذريتـه الخيريـة منـذ عـام ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٢م.
- رئاسة وعضوية لجان مختصة بالتنمية العمرانية والخدمات البلدية والمحافظة على البيئة وخدمات الحج والعمرة.

المؤلفات والأطروحات:

- كتاب (منار الحاضر والماضي في تاريخ السادة الأشراف الهاشميين أسرة قاضي) جزءان تحت الطبع.
- تخطيط المدن بالمملكة العربية السعودية ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
- تاريخ توسعة المسجد النبوي الشريف ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.
- المعايير التخطيطية للمدن والأقاليم – المساجد – المراكز التجارية، ١٣٩٦–١٤٠٣هـ/ ١٩٧٦–١٩٨٣م.
- الحرم المكي الشريف – رؤية تنموية متكاملة ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.
- مشروعات مرتبطة بالتخطيط العمراني والتنموي والهندسي، واستشارات دعم اتخاذ القرار.

والله ولي التوفيق،،،



يستعرض هذا الكتاب معلماً عريقاً من معالم مدينة الطائف ألا وهو الجامع الحنفي بالطائف الذي اشتهر باسم مسجد الهنود لكثرة ترددهم عليه. وتناولت الدراسة تاريخ بناء الجامع ومُعَمّريه، وأوقافه، والقيِّمين عليه، وأسماء أئمته ومؤذنيه ومدرِّسيه، وركز على علاقة (أسرة قاضي) بخدمته والقيام بشؤونه لأكثر من مائتي عام، وقد بذل المؤلف جهداً كبيراً ورائداً في جمع الكثير من المخطوطات والمستندات القديمة التي توثق ذلك.

وأشاد الكتاب بجهود ولاة الأمر في المملكة العربية السعودية في تطوير مدينة الطائف ومساجدها التاريخية وإعادة إعمارها وصيانتها وإدارتها والعناية بها.

والمؤلف هو معالي المهندس عمر عبدالله قاضي - من أبناء الطائف - وقد صدر الأمر الملكي في عام (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) بتعيينه أميناً للمدينة المنورة، ثم تشرف معاليه بصدور أمر ملكي جديد بتعيينه أميناً للعاصمة المقدسة بمكة المكرمة عام (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م) فحظي بهذا الشرف العظيم.

الدار العربية اللبنانية
القاهرة - بيروت - دبي